الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رقم :.....

الميدان : اللغة والأدب العربي

فرع : أدب عربي

تخصص: نقد عربي حديث

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

من إعداد الطالب(ة) : معني حليمة

تحت عنوان

قضية المصطلح النقدي عند عبد السلام المسدي من خلال كتابه الأدب وخطاب النقد

لجنة المناقشة:

1-.....	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
2-.....	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3-.....	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2016 -2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله والشكر لله عز وجل على توفيقه لي على إنجاز هذا البحث

ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان

إلى والدتي العزيزة أطال الله في عمرها إلى والدي العزيز رحمة الله عليه

وكل أفرادي عائلتي

كما أدين بالشكر الخالص إلى الأستاذ الفاضل الدكتور:

بوديسة بولنوار

على توجيهاته القيمة وإرشادته المنهجية و التي لم يبخل بها علي طوال فترة إنجاز هذا البحث

و الشكر موصول للسادة الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة على كل ما بذلوه من أجل نقد و تصويب هذا البحث فإليهم جميعا فائق الإحترام و التقدير

إلى كل طاقم مكتبة النهاربالمسيلة

و في الأخير الحمد لله الذي هدانا لهذا و ماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

مهني حليمة

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله رحمة للعالمين موحد البشرية تحت راية القرآن أما بعد :

من أهم القضايا التي يواجهها الدارس في الفكر العربي المعاصر في المجال النقدي على وجه الخصوص قضية المصطلح النقدي فهي من القضايا المهمة؛ التي كانت ولا تزال تحظى بإهتمام الكثير من الباحثين والنقاد على إختلاف مجالاتهم؛ وهو إهتمام يعبر عن مدى القيمة الحقيقية المتزايدة التي أخذت تحظى بها هذه القضية في مجال البحث العلمي بمختلف جوانبه ومستوياته، بهذا أصبح للمصطلح النقدي مكانة في المشهد النقدي العربي المعاصر، فالقارئ للخطاب النقدي العربي يجده يعج بمصطلحات ومفاهيم كثيرة يجهد الباحث نفسه لفهمها، ولعل السبب في هذا كون أغلب المفاهيم مسوغة في صيغ لفظية لم يعهدها القارئ العربي.

والمتأمل في واقع الخطاب النقدي سيقف وبشكل مباشر على معالم شبكة مصطلحية واسعة يبني عليها جهازه الإصطلاحي؛ باعتبار أن الدراسة المصطلحية تعتمد على رسم الحدود وضبطها وتوضيح الإطار الذي تتحرك فيه المصطلحات، إذ أن الذي يربك الدرس النقدي هو أن الفكر العربي يعيش حالة من التبعية للفكر الغربي والباحث العربي يستمد المفاهيم النقدية دفعة واحدة دون أن يعرف مراحل الحركة النقدية الغربية وحيثياتها، فقد إندفعت إلى المعجم النقدي الإصطلاحي العربي المئات من المصطلحات الجديدة؛ ونعني بذلك تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد وتعدد المفاهيم لمصطلح واحد وإختلافهما من قطر لآخر.

وقد أولى عبد السلام المسدي هذه الإشكالية المصطلحية أهمية بالغة، فهو يعد من أكثر النقاد إهتماما بالمصطلح وأكثر العرب وعيًا بأهميته ومكانته داخل الخطاب النقدي، ومن أشدهم حرصًا على تأصيله وضبطه و مراجعته؛ حيث تعامل مع المصطلح بصرامة مستشهدًا على ذلك من خلال ثروته اللغوية اللسانية ومن هذا المنظور إخترت أن أمارس

دراسة مصطلحية في "مدونة الأدب وخطاب النقد" وقد حاولنا الإستقصاء عن مدلول المصطلح النقدي بصفة عامة ومصطلح النقد بصفة خاصة ولذا فقد صدر بحثنا عن إشكالية نلخصها فيما يلي: كيف عالج عبد السلام المسدي قضية المصطلح النقدي من خلال كتابه الأدب وخطاب النقد؟ وهذه الإشكالية تستوجب الإجابة عن عدة أسئلة فرعية: ماهي أهم الحلول التي إقترحها عبد السلام المسدي للحد من إشكالية المصطلح من خلال المدونة؟ وما هو مفهوم المصطلح النقدي وعلم المصطلح؟ و كيف تناول الناقد مصطلح النقد بالدراسة؟

وقد إعتمدنا من خلال بحثنا على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب كونه يكشف عن ماهية الظواهر المختلفة المتعلقة بالمصطلح النقدي حين قمنا بوصف الأزمة المصطلحية العربية.

ووفق الرؤية المنهجية الوصفية تبين لنا أن ينقسم مخطط هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، وفيما يخص الفصل الأول وهو عبارة عن دراسة نظرية نقف من خلالها على ماهية المصطلح النقدي وعلم المصطلح وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث يتناول الأول مفهوم المصطلح النقدي الحديث؛ أما الثاني فيتضمن المصطلح النقدي آلياته وضائفه، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه علم المصطلح أقسامه ومباحثه بالإضافة إلى أننا تحدثنا عن إشكالية المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تحت عنوان المصطلح النقدي من خلال كتاب الأدب وخطاب النقد وقد تطرقنا فيه إلى دراسة تطبيقية للمدونة ويحتوي على مبحثين في المبحث الأول قمنا فيه بالتعريف بالناقد عبد السلام المسدي وجهوده النقدية، والتعريف بالمدونة من خلال التوقف على مفهومين إصطلاحيين المشكلين لهذا العنوان وهما "الأدب والخطاب" تقديم ملخص للكتاب وكذا تسليط الضوء على قضية المصطلح عند المسدي من خلال المدونة ,أما فيما يخص المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مصطلح النقد من خلال المدونة وعلاقته بالمنهج النقدي والمنوال اللساني.

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن جملة النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

أما الدراسات السابقة والتي تناولت قضية المصطلح النقدي بصفة عامة نجد المصطلح النقدي عند عبد الله إبراهيم للباحثة مريصي كريمة، ودراسة أخرى تحت عنوان القضايا النقدية في كتاب الأدب وخطاب النقد للباحثة بركاهم ضيف وتجدر الإشارة إلى أن هاتين الدراستين لم تتعرضا إلى البحث في المرجعيات والأبعاد المتعلقة بقضية المصطلح عند المسدي كما تروم إليه الدراسة في بحثنا.

وقد اعتمدت على جملة مراجع أهمها: في المصطلح النقدي لـــ"أحمد مطلوب" وإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد لـــ "يوسف وغليسي" .

ومن أسباب إختيار الموضوع؛ هو الرغبة والميول الخاصة تجاه الموضوع؛ باعتباره موضوعًا نقديًا وفي مجال التخصص في إطار إعداد مذكرة لنيل شهادة الماستر, بالإضافة إلى ما تشغله إسهامات وأطروحات المسدي العلمية والنقدية وأن "كتاب الأدب وخطاب النقد" على الرغم من أهمية الأفكار النقدية والقضايا المطروحة لم يحظ بالإهتمام من قبل الدارسين.

ولا يخلو أي عمل من صعوبات أو عوائق فمهما كبرت أو ضؤلت ففي الأخير نتوصل إلى حلول بفضل الصبر وإذا كانت هناك صعوبات واجهتني فهي كثرة المراجع المتخصصة وصعوبة التحكم في كثافة المعلومات وكذا حجم الكتاب كان كبيرًا ونظرًا لأن الوقت محدود هذا ما حال بيننا وبين دراسته دراسة عميقة.

وأخيرًا أرجو أن نكون قد أفدنا واستفدنا ولو بالشيء القليل ومن إجتهد وأصاب فله أجران، ومن إجتهد ولم يصب فله أجر واحد، وإن كان هناك من فضل في هذا البحث فهو عائد لله عز وجل الذي أحمده على توفيقه في إتمام هذه المذكرة ثم إلى الأستاذ المشرف الدكتور "**بوديسة بولنوار**" الذي شرفني بإدارته على هذا البحث، ولم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته القيمة التي أرجو أن أكون قد وفقت في إتباعها والأخذ بها.

ولا يفوتني في الأخير إلا أن أسأل الله التوفيق والسداد فإن أصبت فمن الله وحده إن أخطأت فمن نفسي، والحمد لله أولاً وأخيرًا.

الفصل الأول

المصطلح النقدي (المفهوم، النشأة).

أولا : المصطلح النقدي .

1) مفهوم المصطلح (لغة و اصطلاحا).

2) مفهوم النقد(لغة و اصطلاحا) .

3) مفهوم المصطلح النقدي.

4) نشأة المصطلح النقدي.

ثانيا : المصطلح النقدي آلياته و وظائفه .

1) الخلفيات التأسيسية للمصطلح .

2) آليات صياغة المصطلح النقدي .

3) وضائف المصطلح النقدي .

4) أهمية المصطلح النقدي .

ثالثا : علم المصطلح .

1) مفهوم علم المصطلح.

2) نشأة علم المصطلح .

3) اقسام علم المصطلح .

4) مباحث علم المصطلح.

5) اشكالية المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث .

تمهيد:

إن الإهتمام بالمصطلح النقدي في البيئة العربية يزداد يوما بعد يوم، فالحاجة إلى المصطلح في كل لغة وكل ثقافة مرده ما يشهده العالم من تطورات ومتغيرات، كانت إفراز للجديد في ميادين العلم والفن المختلفة مما خلق ضرورة احتواء وتأطير مفاهيمها ضمن لغة اصطلاحية، فاللمصطلح دور جلي؛ إذ أن الحاجة للمصطلح لا ينتهي ودائرته لا تغلق ومجاله لا يحدد فهو عالم دائم التجديد والتطور، لأنه مرتبط بنمو المعرفة الإنسانية واتساع دائرتها ونطاقها فكلما جد جديد في حياة الإنسان إصطلح على إسم له، فعملية الإصطلاح لا تتوقف ولا تنتهي عند هذا الحد فالمعرفة الإنسانية مفتوحة على الإستمرارية والتجدد الدائم.

أولا : المصطلح النقدي :

1- مفهوم المصطلح:

أ - لغة :

" إذا عدنا إلى المعاجم اللغوية نجد لفظة المصطلح ينحدر من الجذر اللغوي " صلح "،وقد جاء في لسان العرب أن الصلاح : ضد الفساد، والإصلاح : نقيض الإفساد و الصلح تصالح القوم بينهم، والصلح، السلم وقد اصطلحوا و صالحوا وأصلحوا "[1].

" وقد ورد في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس: أن الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد "[2].

" وكلمة مصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح) حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها" ضد الفساد "ودلت النصوص العربية على

[1] – ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ط1، 1997، مادة صلح، ص 60.

[2] –ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ، دط ، دت ، مادة صلح، ص 574.

أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الإتفاق وبين المعنيين تقارب دلالي فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم "[1].

وقد عرفه المعجم الوسيط نجد لفظ المصطلح " صلح، صلاحا، وصلوحا: زال عنه الفساد، اصطلح القوم، زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا "[2].

نجد هذه المفاهيم اللغوية لمادة "مصطلح" لا تخرج عن دلالة الإتفاق والتواضع والتعارف والمصالحة.

ب – اصطلاحا :

عرف عبد السلام المسدي" المصطلح" في كتابه الأدب وخطاب النقد بقوله « لفظة المصطلح ذاتها هي في مصفوفة المشتقات، إسم مفعول مستخرج من فعل متعد إلى مفعولين فيكون من حقها أن تحمل معها مفعوليها: فتقول :المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على تصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه وينهضون بأعبائه و يأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدود أهل ذلك الإختصاص لها من مقاصد تطابقا تماما "[3].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن عبد السلام المسدي يوظف التحليل الصرفي لصيغة مصطلح قصد ضبط مكوناتها الأساسية وتحديد مواصفات الذات المؤهلة للخوض في إشكالية المصطلح .

---

[1] – محمود فهمي حجازي :الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، دت، ص7.

[2] - ابراهيم أنيس و آخرون : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2004 ص 520 .

[3] –عبد السلام المسدي: الأدب و خطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 2004، ص 146.

وقد عرفه يوسف وغليسي بقوله: " المصطلح رمز لغوي مفرد أو مركب أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن الدلالة الأولى ،يعبر عن مفهوم نقدي محدد واضح متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك " [1].

يعرف الجرجاني المصطلح بقوله: " الإصطلاح عبارة عن إتفاق قوم على تسمية الشيء، بإسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الإصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد وقيل الإصطلاح لفظ معين بين قومين معينين " [2].

وعموما فإن المصطلح هو: ما تعارف عليه العلماء في علم من العلوم أو فن من الفنون، وهو عبارة عن إتفاق القوم و تصالحهم على وضع الكلمة لمعنى ما مراد منهم، ولا بد في كل مصطلح من تجاوز المعنى اللغوي والخروج منه إلى معنى خاص، ليكون مصطلحا وإلا بقي معنى لغويا عاما غير خاص بعلم ما.

2 – مفهوم النقد:

أ– لغة :

" من مجمل الدلالات اللغوية في المعاجم المختلفة يكون المعنى اللغوي :

نقد الشيء نقداً : نقده ليختبره، أو ليميز جيده من رديئه ونقد الدراهم نَقدا وتنقادًا أعطاه إياها

ونقد الدراهم والدنانير وغيرها نقدا وانتقادا ميز جيدها من رديئها و" نقد " الرجل الشيء بنظر : إختلس النظر نحوه .

ونقد الشعر و" نقد " النثر : أظهر ما فيهما من عيب أو حسن.

---

[1]– يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 2008 ص 24 .

[2]– الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، تح :إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 4 ، 1998 ص 44.

و"النقد": فن تمييز جيد الكلام من رديئه و صحيحيه من فاسده"[1].

وجاء في "أساس البلاغة" أن:" نقد: نقده الثمن، ونقد النقاد الدراهم: ميز جيدها من رديئها والطائر ينقد الفخ ينقره "[2].

" إنطلق تصور القدامى لمفهوم النقد من الدلالة اللغوية لمادة(نقد) جاء في اللغة : نقدت الدراهم، وانتقدها: إذ ميزت جيدها من رديئها وأخرجت زائفها، ومنها العيب، كما في قولهم : إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك، ومعنى نقدتهم عبتهم .

وتدور الدلالة في هذه المادة حول محورين:

الأول: يتصل بنقد الدراهم، لتمييز جيدها من رديئها .

الثاني: يتصل بذم الآخرين وعيبهم "[3].

ب – اصطلاحا :

" النقد في الحقيقة تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الأدب خاصة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقويم، وهي خطوات لا تغني إحداها عن الأخرى وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحًا مبنيا على قواعد جزئية أو عامة، مؤيدا بقوة الملكة بعد قوة التمييز، ومثل هذا المنهج لا يمكن أن يتحقق حين يكون أكثر تراث الأمة شفويا إذ الإتجاه الشفوي لا يمكن من الفحص و التأمل، وإن سمح بقسط من التذوق والتأثر ولهذا تأخر النقد المنظم حتى ظهرت قوام التأليف الذي يهيئ المجال للفحص والتقليب والنظر"[4].

---

[1] – رجاء عيد : المصطلح في التراث النقدي ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د ط ، 2000 ص 24 .

[2] – الزمخشري : أساس البلاغة ، دار صادر ــ بيروت ، لبنان ، 1979 ، ص 650 .

[3] –محمد كريم الكواز : البلاغة و النقد ، المصطلح و النشأة التجديد ، مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006 ص 46 .

[4] –المرجع نفسه: ص 54 .

ويعرفه عبد المالك مرتاض بقوله : "ذلك بأن النقد بمفهومه المعرفي المعقد وماهيته الجمالية المتناهية اللطف يندرج في صلب الإهتمامات الفكرية المستمرة فمنذ كان الإبداع كان الرأي حوله ،و منذ كان الإبداع الشعري خصوصا كان النقد له" [1].

"والنقد في أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع وهو منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير و الإحساس على السواء" [2].

"فمصطلح (النقد الأدبي) جديد على الساحة العربية لم تعرفه لغتنا إلا في العصر الحديث بعد الإتصال بالغرب، هو ترجمة حرفية للمصطلح الغربي (literary criticism) الذي يعني مجموعة الأساليب المتبعة مع إختلافها بإختلاف النقاد لفحص الأثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والإدلاء بحكم عليه، في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها ناقد من النقاد"[3].

"وبرزت للنقد في العصر الحديث مفاهيم جديدة ومتنوعة إنطلق أصحابها من مواقف محددة لدور الأدب في الحياة وأصبح للنقد مدارس وإتجاهات وتأثر النقاد بالنقد الأوروبي الحديث الذي يرى أن النقد فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي" [4].

وعرفه شوقي ضيف بأنه "تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية و لم تأخذ الكلمة هذا المعنى الإصطلاحي إلا منذ العصر العباسي أو قبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم و الإستهجان"[5] .

---

[1] –عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، د ط ، 2005 ص 49 .

[2]- محمد مندور ، في الأدب و النقد ، دار النهضة ، مصر ، ط 3 ، 1994 ، ص 14 .

[3] –محمد كريم الكواز : البلاغة و النقد ، ص 57 .

[4]– المرجع نفسه : ص 58 .

[5] –شوقي ضيف: النقد، دار المعارف، ط 5، د ت، ص 9.

وعليه فإن وظيفة النقد تتجلى في دراسة وتحليل النصوص الأدبية وذلك بإظهار مالها من عيوب ومحاسن .

أما "رولان بارت" فيرى أنه" بناءًا رمزيا يتضمن في ثناياه معاني خفية عميقة ومحاولة فهم هذه المعاني يحتم على الناقد أن يكشف الطبيعة الرمزية للغة وهذا يدخل في مضمار علم الأدب ، أما إذا اقتصر علمه على البحث في أحد معاني الأثر فإنه يدخل في مضمار النقد الأدبي" [1].

وعليه فإن النقد "هو القدرة على تذوق الأساليب المختلفة والحكم عليها" [2] وهو دراسة الأعمال الأدبية والفنون وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها والكشف عما فيها من جوانب القوة والضعف والجمال والقبح ثم الحكم عليها ببيان قيمتها .وفيه يعطي لتقدير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه وبالنقد يزدهر الأدب.

3- مفهوم المصطلح النقدي:

المصطلح مهم في تحصيل العلوم لأنه يجدد قصد الباحث أو المتحدث و كان السلف الصالح يعنون به كثيرا، قال التهانوي :« أن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو إشتباه الإصطلاح فإن لكل علم إصطلاحا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه ولا إلى الإهتداء سبيلا و لا إلى فهمه دليلا »[3].

فالمصطلح النقدي يشكل العمود الأساسي الذي يقوم عليه الخطاب النقدي شأنه في ذلك شأن بقية المصطلحات في شتى حقول المعرفة فهو مهم في الإلمام بالعلوم إذ أنه يحدد قصد الباحث.

---

[1]- سمير سعيد حجازي : إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط، 2004 ص 15 .

[2]- محمد كريم الكواز : المرجع نفسه ،ص 50 .

[3] -أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي بغداد، د ط، 2002 ص 7.

أورد "عبد الغني بارة" تعريف للمصطلح النقدي في كتاب له بقوله " فالمصطلح النقدي يحمل دلالة التحديد والإتفاق والضبط، خصوصا إذا ما تدخلت مجامع لغوية مختصة في ضبطه إلا أن هذا الإتفاق لا يعني البتة جمود الدلالة أو بقائها كما هي، بل إن عمل التجديد أمر قائم وإلا إنغلق المعنى واستنزفت الدلالة وسجنت اللغة فيقل عطاؤها و لا تقوى على تجديد نفسها، لذا فالإختلاف لا يكون حول وضع المصطلح ذاته و حسب بل يتعداه إلى المصطلحات الموجودة بين الحقول المعرفية المختلفة أو حتى على مستوى الحقل المعرفي الواحد وقد يكون الإختلاف بين القديم والجديد "[1].

عرف الناقد عبد العزيز الدسوقي المصطلح النقدي بأنه" النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية، وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه "[2].

المصطلح النقدي جزء من المصطلح العام وهو اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الإتجاهات مثلا، أن نسمي اللفظ مفهوما نقديا لدى إتجاه نقدي ما ليعتبر من الألفاظ ذلك الإتجاه النقدي أي مصطلحاته " [3].

والمصطلح النقدي هو ما تعارف عليه العلماء في علم من العلوم أو فن من الفنون و هو عبارة عن إتفاق القوم و تصالحهم على وضع الكلمة لمعنى ما إذ أنه لا يستلزم أن تكون التسمية ثابتة في جميع العصور و البيئات .

" فالمصطلح النقدي يشمل علوم عديدة، كالنقد و البلاغة والأدب والعروض والقافية " [4].

---

[1] –عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط 1 ، 2005 ص 281 .

[2] – لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي ،مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 7، 2011 ص 211.

[3] –أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 275.

[4] – محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، د ط ، دار الشرق العربي، بيروت ، لبنان 2010 ص 7 .

"و قد حاول نقادنا قديما وحديثا الإلمام بالمصطلح النقدي في شكل دراسات جادة ساهمت بقدر كبير في تطور الدراسات المصطلحية ومنها قدامه بن جعفر والنقد الأدبي "لبدوي طبانة"، ومفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، لميشال عاصي، ومصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب الجاحظ ...والمصطلح النقدي ومعجم مصطلحات النقد العربي القديم لأحمد مطلوب ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب لمجدي وهبة وكامل المهندس "[1].

لقد تعددت مفاهيم المصطلح النقدي واختلفت من ناقد إلى آخر وكانت هناك جهود ساهمت في تطور الدراسات المصطلحية قديما و حديثا.

فالمصطلح النقدي عموما هو مجموعة الألفاظ الحاملة للأفكار الناتجة عن قراءة الناقد للأثر الأدبي وهو ما ينتج عن الممارسة الفعلية للعملية النقدية فيأخذ المصطلح النقدي من المصطلح العام خصائصه العامة وصفاته الأساسية التي يجب توفيرها لكل مفردة من اللغة لتصير مصطلحا، ويتميز المصطلح النقدي بمميزات خاصة تجعله يكتسب ملامحا خاصة واضحة تفرده عن باقي المصطلحات فالمصطلح النقدي نسق لغوي تتعالق وحداته لتكشف عن البنية الداخلية للعلم أو النظرية .

وقد عرفه عمر عيلان بقوله :"المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية في تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها "[2] .

و"المصطلح قضية تتعلق ماضيا بفهم الذات والحاضر بخطاب الذات ومستقبلا لبناء الذات وبدون الفهم الصحيح للماضي لن تستطيع معرفة الحاضر ولن نستطيع التواصل ولا البناء بإحكام "[3].

---

[1] – محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي، ص 8 .

[2]–عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة نقد النقد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، ط 1، 2010 ، ص 43.

[3]- عبد الغني بارة: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ص 282 .

نشأة المصطلح النقدي:

بذل العرب جهدا كبيرا في وضع المصطلح بعد أن اتسعت العلوم وتنوعت الفنون وتقدمت الحياة، وأول المصطلحات العربية ما جاء في القرآن الكريم وكان لكثير منها معنى لغوي فنقلت من معناها الأول إلى المعنى الجديد وكانت الحقيقة الشرعية، من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالة وإنتقال الألفاظ من معنى إلى آخر يقتضيه الشرع وتتطلبه الحياة، وكان المتكلمون أول من إهتم بالمصطلحات، قال الجاحظ عنهم: «وهم تخيروا تلك المعاني، وهم إشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب إسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع"[1].

فقد أستخدم المصطلح الأول مرة في النقد الأدبي في المغرب في كتاب " المصطلح المشترك في النقد الشعر عام 1977 لصاحبه إدريس الناقوري، حيث ربط مفاهيم المصطلح النقدي وحدوده بالمناهج النقدية الحديثة، وبخاصة البنيوية التكوينية وبالرغم من معالجته لأنموذج من النقد الأدبي القديم، وقد حظى المصطلح بعناية فائقة لما له من دور في ربط الصلة بين الشعوب ذلك من خلال نشره للمعرفة الإنسانية وقد كانت جهود العلماء والباحثين تسعى إلى مواكبة متطلبات النهضة العلمية من المصطلحات الجديدة وقاموا بالربط بين المصطلح والتراث النقدي العربي .

"وقد زادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشبعت العلوم و كثرت الفنون، وكان لابد للعرب من أن يصغوا لما يستجد من مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها الوضع ،القياس ،الإشتقاق الترجمة ،المجاز، التعريب ،التوليد، النحت، وكانت هذه الوسائل سببا في اتساع العربية واستيعابها العلوم والآداب "[2] .

---

[1]– أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، ص 9.

[2] –أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد ، د ط ، 2006 ص 100 .

"وبالعودة إلى المصطلحات النقدية العربية نجدها قد تشكلت من خليط من التصورات أستمد بعضها من عالم الأعراب و خيامهم(البيت ، العمود) من عالم سباق الخيل (المجلى والمصلى) ومن عالم الثياب (حسن الديباجة ،رفيق الحواشي، مهلهل) ومن عالم الحروب و الشجاعة (متين الأسر) ومن ظروف التصارع القبلي(النقائض، السرقة ،الرفادة، الإغارة) وقد إستمدت مصطلحات من عالم الجن (المعاضلة ،الفحولة) ومن تجارب العرب في الترجمة (اللفظ ،المعنى)" [1].

ففي صدر الإسلام وحتى نهاية القرن الثالث الهجري إستفادت اللغة العربية بكثير من الألفاظ والمعاني الجدية و اختلاط العرب بغيرهم من الأمم المتحضرة مما رقى العقل العربي وأدخل على الحياة العربية كثيرا من المستحدثات وإتسعت دائرة الثقافة العربية من الثقافات الأجنبية ككل .

"ومن الألفاظ التي طرأ عليها تحول بظهور الإسلام، وقد ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة فمن ذلك تسميتهم للخراج «إتاوة »وكقولهم للرشوة« الحملان» و «المكس» وإستحدثوا أسماء لم تكن، وإنما أشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم لمن أدرك الإسلام «مخضرم» و للأرض التي لم تحفر ولم تحدث إذا فعل بها ذلك «مظلومة »" [2].

"وقد عبر الجاحظ عن هذا التغيير في حياة العرب القدماء بقوله :وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم إشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم إصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب إسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع"[3].

---

[1]- رجاء عيد : المصطلح في التراث النقدي ،ص 6 .

[2]– أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية ، ص 101 .

[3]– أبو عثمان عمرو ا بن بحر جاحظ :البيان و التبين ، تح :عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ، دار الناشر ، مكتبة الغانجي ــ القاهرة ، ط 7 ، 1998 ص 139 .

من المؤكد أن المصطلحات هي رحيق العلوم، إن صح التشبيه فهي خلاصات معرفية يفترض فيها أن تمثل صورا مصغرة وافية للمفاهيم التي تعبر عنها حيث تنوب الكلمة الإصطلاحية الواحدة عن عشرات الكلمات اللغوية الغائبة التي من شأنها أن تعرف المفهوم المعرفي المرجو تقديمه و مادام الأمر كذلك فان وضع المصطلحات ــ ترجمة أو إبتكارا لابد أن يمثل حالة لغوية خاصة من حالات الطوارئ الدلالية القصوى و إستنفار شتى الأليات التي يتيحها النظام العام اللغة " [1].

إن سلطة المصطلح هي سلطة المعرفة الإنسانية بكل ما هو متجذر من دلالات فكرية هكذا يولد المصطلح معبرا عن تجربة إنسانية عميقة لا تسمح بأي إستبداد معرفي خارج نطاق التجلي والإستقرار والتوفيقية في التعبير عن أبعاد تلك التجربة لغة وصورة وجمالا وأسلوبا ولعل أبرز ما يدل على سلامة المصطلح في صناعته و بنائه هو واحدية المفهوم بل هذا بالذات لازم من لوازم إستقراره في الفكر النقدي والأدبي .

"غير أن مالجأ إليه العرب في أول عهدهم لنقل العلوم، التعريب فقالوا :الأرثماطيقي للحساب، الفيزيقي للطبيعة، وأسقطس للعنصر وكان سبب ذلك ضعف المترجمين الذين كان أكثرهم لا يتقن العربية و لكن الوضع تغير بعد أن ازدهرت حركة الترجمة واتسعت أفاقها وظهر له معرفة باللغة العربية وبغيرها من اللغات وأصبحت العربية تحفل بالمصطلحات العربية ولاسيما كتب الفقه وعلوم اللغة التي نشأت في رحاب الفكر العربي الإسلامي، أما غيرها من العلوم الأجنبية فكان الطابع العربي واضحا عليها ،وإن دخل فيها شيء من اللفظ الأجنبي الذي لم يرى المعربون بدأ من إدخاله في كتبهم بعد أن ضاقت بهم السبل في تلك العهود ويتضح ذلك بأجلي صورة في كتاب «مفاتيح العلوم» للخوارزمي في القرن الرابع للهجرة "[2] .

[1] – يوسف و غليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص 9 .

[2] –أحمد مطلوب : بحوث مصطلحية ، ص 102 .

يعيش المصطلح النقدي واللغوي في بيئة النقد العربي بين عقدتين الأولى متعلقة بسلطة الاصل أو المصدر والثانية منوطة بالذات إذ يتبنى واضح المصطلح الأصلي مصطلحه بكثير من الأنفعال والحماسة ولذا تجد أن بعض النقاد العرب المعاصرين يصعب عليهم التمرد على سننهم الذاتية في التصنيف والإصطلاح بعد ما كانوا قد استأنسوا لواحدة من المصطلحات واستساغوا رشاقته و صلاحه .

"إذا عدنا إلى المصطلحات اللغوية المتوافرة حاليا في العربية نجدها نصيب علم الأصوات ،وتبين لنا هذا من خلال إستقرار مبادئ و مصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجده في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه في جلها :وتظهر الإشكالات والإضطرابات فيما وجد من فروع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للعربية بها عهد سواء في مستوى النظريات أو التطبيق لها " [1].

" فلما جاء العصر الحديث ووفدت المناهج النقدية الأدبية الغربية إلى العرب من خلال كتب النقد الأوروبي التي ترجمت إلى العربية على أيدي الأدباء الذين قرأوا للنقاد الغربيين مؤلفاتهم النقدية و تأثروا بها " [2].

" إن إختلاف بيئات المصطلح سواء كان لغويا أم بلاغيا أم نقديا يعني بالضرورة إختلاف اللغات الأجنبية التي صدر منها هذا المصطلح كيفهما كان ميدانه المعرفي إضافة إلى ما يصاحب تطور المعرفة الإنسانية وتجددها وكذا إختلاف المدارس والمناهج والمذاهب التي شكلت مرجعية تلك المعارف ،وقد حظي المصطلح بعناية فائقة لماله من دور في ربط الصلة بين الشعوب من خلال نشره للثقافة والمعرفة فإن لغة الإصطلاح هي ملتقى الثقافات الإنسانية وعاصمة العواصم اللغوية المتباعدة إنما لغة العولمة بإمتياز" [3].

---

[1] – محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1986 ص 49 .

[2] – محمد عبد المنعم خفاجي : مدارس النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ،1995 ص 5.

[3] – يوسف و غليسي : إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 11 .

"وقد إهتم النقد الأدبي في الجزائر بالمنهجية الحديثة، وبخاصة الحقل السيميائي وكذا السردي في الثمانينات وأنيطت مصطلحات السيميائية بالعلامة في التراث النقدي عند العديد من النقاد أمثال عبد المالك مرتاض وعبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك، حيث سعى عبد المالك مرتاض إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة مازجا مزجا سليما بين القديم والحديث، من أجل عطاء نقدي أصيل ذي خصوصيات، لها جذور في التاريخ، ولها إمتداد في أعماق الحداثة، كما إهتم السعيد بوطاجين بعد هؤلاء إهتماما متميزا بالمصطلح و علاقته بالتراث النقدي واللغوي عند العرب مع التركيز على الإستعمالات النقدية للمصطلح في التراث الأسلوبي والبلاغي العربيين كما حاول من خلال مجموع دراساته وبحوثه أن يعقد علاقة وطيدة بين المصطلح النقدي وأصوله الفلسفية" [1].

" و اذا كان لكل قوم ألفاظ ولكل صناعة ألفاظ كما يقول الجاحظ فإن من البديهي ألا تفهم أثار أولئك القوم أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ ومن هنا كانت دراسة (المصطلحات) من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث في التراث أن يعنى بها، ولا شك أن المصطلح النقدي والبلاغي نشأ عربيا وما أن بدأ الإتصال الفعلي بتراث الأمم والشعوب كالفرس واليونان والهند والرومان حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدبي العربي عامة، تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية والنقلية والدخيلة، جميعا يؤكد الجاحظ هذا بقوله « هم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم إشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب إسم فصاروا بذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع » هكذا شرع

[1]– عبد الحميد ختالة :تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب و البحث في الجذر الفلسفي ، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي 9–10 مارس 2011 ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – ص97

العلماء والنقاد والمفكرون العرب في وضع اصطلاحات نقدية و بلاغية ولحظوا إختلاف هذه المصطلحات بين عالم و آخر"[1].

ثانيا : المصطلح النقدي آلياته و وظائفه:

1.الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي :

إن جماع ما يتألف من الثوابت المعرفية والمقياس اللغوية والوسائل النوعية يشكل قاعدة التأسيس التي تحصن الدراية النظرية وتأمن الخبرة العملية، فتثمر من المادة ما يتزيد به أهل الإختصاص بصيرة بأدوات عملهم التي علامات واسمة لمفاهيمهم الذهنية متصوراتهم العلمية، وهي كما يذهب عبد السلام المسدي – قاعدة التأسيس التي تحصن القصد المنهجي والمعرفي الذي يرمى إليه مستعمل المصطلح من الزيغ فتكفل له الرؤية العلمية الواضحة والسند القوي كما تأمن له الخبرة العلمية التي تزيده بصيرة بأدوات عمله" [2].

أ – : الثوابت المعرفية :

ومن الثوابت المعرفية المطلقة أن اللغة ظاهرة جماعية وإجتماعية تتحرك طوعا كل ما تلقت منبها خارجيا، فما إن يستقرها الحافز حتى تستجيب بواسطة الإنتظام الداخلي الذي يمكنها من إستيعاب الحاجة المتجددة والمقتضيات المتولدة وهكذا تصطنع اللغة لنفسها نهجا من الحركة الذاتية .

فتحت ضغط الحاجة تتولد الوسيلة، وفي خضم هذه الصيرورة الحضارية تقف اللغة مشدودة إلي قطبين متجاذبين: يدفعها الأول بضغط المواكبة ويشدها الثاني بوازع حب البقاء إتقاء للإنسلاخ الماحي لرسمها، وعلى عماد هذه الحقيقة تتوزع قاعدة أساسية في صياغة المصطلح النقدي العربي تقوم على قدرته على ترسيخ التعادلية القابظة على طرفي الجنب: أن يلائم مع الإقتضاءات المتجددة وأن يبقى على بنيته التي بها جوهره

[1] – محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ،دار الشروق العربي ،بيروت لبنان، د ط، 2010، ص6.

[2] –عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس، 1994ص 10.

وفيها هويته لأن المصطلح لا يولد أو يصاغ أو يصنع إرتجالا أو بصورة إعتباطية بل لابد فيه من حاجة ماسة ودلالة واضحة ومناسبة تدعوا إليه في هذا العلم أو ذاك .

ب- المقاييس اللغوية:

"فإذا كانت هذه أهم الثوابت المعرفية المطلقة فإن الدعامة الثانية في تأسيس المستند النظري لقضية المصطلح النقدي تتصل ببعض النواميس اللغوية التي تتسم بها اللغة المنعية بالدرس وهي اللسان العربي في مقامنا مما يؤثر بشكل حاسم في آليات توليد المصطلحات ضمنها ولاسيما عندما تظهر الحاجة إلى وضع ألفاظ عربية إنطلاق من مصطلحات أجنبية"[1].

إن النواميس التي تحكم لغة المصطلح النقدي العربي منحته سمة التفرد والتمايز، فهو ذو طبيعة توالديه بفعل "الحركة الإنفجارية داخل بنيته الناجمة عن آلية الإشتقاق مما يكسبه طواعية داخلية تمكنه من معاودة الإنتظام الذاتي و إستئناف الإرتصاف البنائي عند كل حاجة دلالية .

ج-الوسائل النوعية :"تعد من الركن الثالث من أركان التأسيس المبدئي والذي أشرنا إليه بالمسالك النوعية لكل فن من أفنان الشجرة المعرفية الكبرى وهذا المسك في سياقنا هو النقد الأدبي ،إذا لابد أن يكون لمجال البحث في الأدب خصوصيات كما لكل علم ميزاته النوعية، ولكن الذي يشدنا من تلك الخصوصيات هو ما تكون له إنعكاسات على صياغة المصطلح بوجه مخصوص"[2].

ويقصد بها تحديد مجال الإختصاص المعرفي للمصطلح، إذ يشترط في المصطلح أن يحافظ على العناصر المفهومية التي شكلته، وأن يتمكن من خلق تواصل متبادل بينه وبين اللغة التي ينتجها ويدفعها وبينه وبين الموضوع الذي يريد معالجته وبخاصة إذا كان المصطلح قد إكتسب حمولته الفكرية والمفهومية عبر تشكله في الزمان والمكان والثقافة

[1] -عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي، ص 16 .

[2] -المرجع نفسه، ص 18.

المغايرة لبعده التاريخي والحضاري، مما توجب عملية إشتغاله بصورة طبيعية و إيجابية ضرورة إستيجابه في حقله المعرفي في أثناء تشكله من حقول معرفية متباينة .

2-آليات صياغة المصطلح النقدي:

يصاغ المصطلح النقدي وفق مجموعة من السبل والطرائق فهو مثل غيره من المصطلحات اللغوية والأدبية والبلاغية والعلمية ،"فقد زادت العناية بالمصطلحات بعد أن تنوعت العلوم وكثرت الفنون وكان لابد للعرب أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستعينين بوسائل أهمها: الوضع والقياس والإشتقاق والترجمة والمجاز والتوليد والتعريب والنحت"[1].

1- الإشتقاق :

" الإشتقاق عملية تقوم على مبدأ القياس، تستنبط على وزن من الأوزان العربية القديمة فتصبح مألوفة موروثة وهو عملية قياسية تهدف الى تكوين كلمات جديدة وفقا للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة، وتقترب هذه الدلالة مثلما جاء في التعريفات للجرجاني أن الإشتقاق هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتها في الصيغة "[2].

ويعرف الإشتقاق بأنه "إستخراج لفظ على آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية"[3].

والإشتقاق عند علماء الغرب أحد فروع علم اللغة التي تدرس المفردات، وتضع لها أشبه ما يكون بطاقة ذاتية تحمل كل معلومات المفردة الخاصة بمصدرها وطريق وصولها إلى هذه اللغة فهو إحدى أنجح السبل لنموا اللغات وضمان إتساعها وثرائها.

---

[1]-أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي ص 14.

[2]- الشريف الجرجاني : التعريفات، مكتبة لبنان، لبنان، د ط،1985 ص 30.

[3]-ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلوا المصرية، ط 6،1987 ص62.

"هكذا فالإشتقاق أصلا و عموما هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض و لا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد، على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الإشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مناص منها وهي :

1.الإشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز ثلاثة في الغالب" [1].

2.خضوع الحروف في مختلف المشتقات– لترتيب موحد .

3.إشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك يقدر على الجذر الأصلي لمادة الإشتقاق "[2].

وقد قسم علماء اللغة الإشتقاق إلى نوعين :الإشتقاق الأكبر والأصغر لدى إبن جني والسيوطي وهناك من أطلق عليه الإشتقاق الكبير والصغير لدى الشريف الجرجاني .

أ–" **الإشتقاق الأصغر:** هو الأكثر إستعمالا في اللغة العربية قوامه تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة إطراد أو حروفا غالبا كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط ،وهو ما لم تغير التصاريف شيئا من مادته الأصلية التي تحافظ في جميع مشتقاتها على حروفها الأصلية وعلى ترتيبها الأصلي بالإضافة إلى المعنى المشترك الرابط بينها مثل ذلك المصدر قراءة يتحول إلى قرأ ،يقرأ، قارئ، مقروء وأقرأ.

ب– الإشتقاق الأكبر: هو وجوه تناسب بين اللفظين في اللفظ والمعنى مع إختلاف ترتيب الحروف مثل: جبذ وخذب، وقد عرفه ابن جني :بقوله" هو أن نأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد تجتمع التراكيب الستة وما بتصرف من كل واحد منها عليه "[3] إن اللغويين في الإشتقاق الأكبر يعتمدون على إبدال الحروف ببعضها نظرا لصلة بين هذه الحروف الأصوات كالإتحاد أو التقارب في المخرج، وفيه

---

[1]- يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص80.

[2]– المرجع نفسه، ص 81 .

[3] –ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تح ، محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ،المكتبة العلمية ، دط ، دت ، ص 134 .

يتم تغير مواقع الحروف الثلاثة في الكلمة ست مرات وتقليدها للحصول على تراكيب تختلف في الهيئة وتتواقف في المعنى وكل تركيب يصير بدوره مادة أصيلة قابلة للاحتضان الإشتقاق الأصغر .

وقد أستخدمت هذه الألية (الإشتقاق) في الحقل النقدي العربي المعاصر فضمن هذا المجال يعثر على مصطلحات من قبيل السرد، السردية، السردانية، الأزمنة، الأمكنة .

2- النحت :

" هو مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى، حيث أن النون و الحاء والتاء كلمة تدل على نحر شيء و تسويته بجديدة و نحت النجار الخشبة ينحتها نحتا (...) و ما سقط من المنحوت نحاته .

وقد جاء في فقه اللغة للثعالبي أن العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة و هو جنس من الإختصار، كقولهم : رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس و أنشد الخليل :

أقول لها و دمع عين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي .

من قولهم حي على الصلاة".[1]

" وفي العربية الفصحى صياغات قديمة من طراز حمدل (قال : الحمد الله) حولق (لا حول ولا قوة الا بالله)، جعفد (جعلت فداك)، سبحل (سبحان الله) طلبق(أطال الله بقاءك)،دمعز(أدام الله عزك)...وهي مما يسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار الخشبتين و يجعلهما واحدة "[2].

أي أنه يقصد بالنحت إستخراج أو إنتزاع كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر من أجل الإختصار على أن يكون هناك تآلف وتوافق بين اللفظ والمعنى المنحوت والمنحوت منه، وهو في الحقيقة إختصار لفظي عرفته اللغة العربية قديما، وقد إحتاج إليه العرب لتعويض

[1] -يوسف و غليسي : اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، ص 90 .

[2] -المرجع نفسه، ص 91 .

جمل كثر تداولها على ألسنة الناس فأشاروا إليها بإختصارات مثل البسملة والحمدله والحوقلة .

"والنحت هو توليد الكلمات يضم الألفاظ المتكاملة بعضها إلى بعض، أو بإنتزاع اللفظ الجديد من بعض أجزاء الألفاظ المتعاملة، كما يكون بضم اللفظ إلى أدوات معجمية غير ذات وجود مستقل هي تلك الزوائد التي إذا جاءت في أول الكلمات سميت صدورا وإذا جاءت وسطها سميت حشوا، وفي أواخرها لواحق .

"إن العربية من أسرة طبيعتها التوالدية غير الطبيعة النحتية، إنما محركها التكاثري هو الإشتقاق كما أسلفنا لذلك كان النحت حديثا عارضا في اللسان العربي وتكيفا طارئا على جهازه و لقد لجات إليه العرب في حالات محددة كان أكثرها طوعا و أقربها إلى الإستساغة ما صيغ على وزن من أوزان اللغة ولكن في الأغلب لفظا منحوتا من جملة كاملة أو مخترعة والمتتبع لتاريخ اللغة العربية يدرك كيف كان أمر إحتضان اللفظ الأعجمي أهون على العرب من اللجوء إلى النحت الذي يؤدي إلى الشذوذ في الأوزان أو عجمه في ترتيب الأصوات وتوزيع المقاطع"[1].

فالنحت في الإصطلاح " أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما أنتزعت منه "[2].

تعد آلية النحت من أهم وسائل تكوين المصطلحات وقد أفادت اللغة العربية من الصيغ المنحوتة إذ جعلها تتوسع بكلمات جديدة إلا أن هناك بعض المتحفظين من هذا الموضوع لأنهم يرون أن النحت تنجر عنه سوى كلمات مبهمة معقدة ،فضلا عن غياب ضوابط معيارية تحتكم إليها عملية النحت، مما حدا بعضهم على الإجتهاد وإبتداع بعض القواعد والمعايير التي تضبط آلية النحت وتضفي عليها لمسات عربية تقترب النحت ذاته من خصائص اللغة العربية، ومن جملة تلك المعايير يمكن أن نذكر ما يلي:

---

[1] –عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي، ص 25 .

[2] – إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية و خصائصها ، دار العلم ، ط 2 ، 1986 ،ص 209 .

- ألا يقل عدد حروف الكلمة المنحوتة عن أربعة حروف ،ربما كي لا تلتبس بكلمة أخرى تحمل الحروف نفسها، لكنها كلمة مفردة أصيلة مجردة .

- أن يكون لكل كلمة من الكلمات المنحوت منها معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخرى لتجتمع المعاني في كلمة المنحوتة .

- أن تنحت من الكلمات الأكثر تداولا وإستعمالا.

- "أن تبقى حروف المنحوت منه على ترتيبها بعد النحت .

- أن تشتمل كل كلمة منحوتة على حرف أو أكثر من حروف الذلاقة(ف، م، ل، ن، ب) تطبيقا لقانون لغوي معروف يشمل الكلمات الرباعية والخماسية الأصل .

- التحقق من الإئتلاف المطلوب في النسيج الصوتي للكلمة المنحوتة ، بالجذر من الوقوع في تنافر الحروف ،إذ لا يستساغ إجتماع حرفين متنافرين في كلمة عربية (مثل الصاد، والجيم، والهاء ،والعين، العين والخاء، الجيم والقاف، الطاء والجيم، النون بعد الراء ،الزاي بعد الدال ،....).

- أن تؤدي الكلمة المنحوتة حاجات العربية من إفراد و تثنية و نسبة و إعراب ..."[1]

3- المجاز :"هو إستعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا ،أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقة)إلى دلالة علمية (مجازية أو إصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين ويصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تتطور نفسها بنفسها ،متكيفة في ذلك بوحداتها المعجمية (الثابتة دوالها المتغيرة مدلولاتها) التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائج المناسبة والمشابهة ...،ويغدو" شأن المجاز من اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن ،يجددها وينفخ فيها من روحه فيبعث فيها الحياة من جديد ويزيدها حركية ونشاطا دائمين قائمين على سلسلة من التحولات الدلالية، حيث يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل، ويقترن النقل مع اللفظ الفني فيوضع المصطلح ،عندئذ يكون المجاز

[1]- يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ص96.

سيل الرصيد اللغوي العام إلى الرصيد المعرفي الخاص الذي هو رصيد المصطلحات العلمية "[1].

"فالمجاز هو لفظ يستعمل في غير ما وضع له مع قريرة مانعة من إرادته المعنى لأصلي بمعنى إستعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل "[2].

وهناك من إعتبر أن المجاز إستعارة لوجود علاقة بينهما" قد يعبر عنه آخرون بتسمية أقل شهرة في مجال الآليات الإصطلاحية هي الإستعارة ولا ضير في ذلك لأنه من رواسب الدرس البلاغي الذي يسمى المجاز إستعارة في حال قيام العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المجازي على المشابهة".[3]فقد أثرت هذه الألية على اللغة العربية بكلمات جديدة .

4-التعريب: هو نقل الألفاظ الأجنبية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة اللغويين"[4] وهو إدخال اللفظ الأجنبي بذاته وبمادته إلى اللغة العربية ويصطلح على تعميم إستعماله ضمن مفردات اللغة العربية " [5].

فالتعريب نشاط إنساني طبيعي يخص حركة التبادل بين اللغات والمقصود به إنتقال مجموعة من المصطلحات إلى العربية إنتقالا مقصودا وواعيا ،على أن لا تبقى هذه الكلمات المنتقلة إلى اللغة العربية على حالها بل حدث تطويعها لمنهج العرب في لغتهم من جهة الصوت والبنية والإعراب والتصريف .

وقد عرف (المعَرب) بأنه" ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعاني في غير لغتها قال الجوهري في الصحاح: "تعريب الإسم الأجنبي أن تتفوه به العرب على

---

[1] – يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 84 .

[2] –الخوري شحادة : دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، ط1 ، 1919 ص 42 .

[3] – يوسف و غليسي :المرجع السابق ص 84 .

[4] – أحمد مطلوب : في المصطلح النقدي ص 17 .

[5] –نازل معوض أحمد : التعريب و القومية العربية في المعرب العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،سلسلة الثقافة القومية ، بيروت 1986 ص 42 .

منهاجها "ويندرج هذا المفهوم ضمن ظاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات تسمى" الإقتراض" (emprunt) حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء ويستعير بعضها من بعض كلمات جاهزة تؤدي مفهوما معينا في لغتها الأصلية"[1] .

" لقد انشغل فقهاء العربية القدامى بهذه الظاهرة وأفاضوا في بحثها تحت عنوان (المعرب والدخيل) إذ عدوا في باب (الدخيل) كل كلمة أجنبية دخلت العربية ولم تندمج في بنيتها، بل ضلت محافظة على خصائصها الصوتية والصرفية، بينما محصوا (المعرب) لكل ما إستعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي ولكنهم كتبوها بحروفهم ووزنها بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية "[2].

وقد عاملت العرب اللفظ المعرب معاملة العرب فاشتقوا من الكلمات الألفاظ العربية وفرقوا بين ما هو عربي ومعرب ودخيل وهكذا فإن أهل اللغة و أهل الإصطلاح في أغلب الحالات يلجؤون إلى التعريب اللفظي أما لسهولته أو لجهل أسرار اللغة والمسالة عريقة في الموروث اللغوي العربي .

فالنزعة إلى التعريب دعتها الضرورة القصوى، وجاءت معظم الألفاظ مقدمة على الأبنية العربية السليمة وإذا ما عربنا في هذا العهد فينبغي مراعاة :

- "الإقتصاد في التعريب .
- أن يكون المعرب على وزن عربي من الأوزان القياسية أو السماعية .
- أن لا يكون نافرا عما تألفه اللغة العربية " [3].

فهذه المبادئ تصون العربية من الدخيل ومن الإستخدام العشوائي للمصطلحات الأجنبية لذا وجب على الباحثين والأدباء والمترجمين الإلتزام بها لصيانة اللغة العربية ومنع تسرب الألفاظ الأجنبية إليها .

---

[1]-يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ص87.

[2]– المرجع نفسه، ص 88 .

[3] –أحمد مطلوب :في المصطلح النقدي ، ص 18 .

والذي يمكن أن نستخلصه أن التعريب طريقة من الطرائق العلمية تساعد على إيجاد ألفاظ إصطلاحية ،مبدأها العام الضرورة القصوى وحل من الحلول المفضلة لدى اللغويين والنحاة فعند إختلاط العرب يخيرهم من الأمم خافوا على اللسان العربي وبدخول كلمات جديدة قاموا بتعريبها لأنها لم تكن لها مقابلات في اللغة العربية .

5-الترجمة :

هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابل معنى المصطلح الأجنبي"[1] أي أن الترجمة هي النقل من لغة الى أخرى وللترجمة بهذا المعنى معنيان: الترجمة كنتيجة لعملية محددة، الترجمة بإعتبارها العملية بالذات فهي عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضموني الثابت على أي معنى وهي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية .

ولما كانت الترجمة وسيلة من وسائل الإتصال فهي تستوجب نقل المعنى و المبنى معا، هذا يعني أن هذه العملية "تقتضي نقل المحتوى الدلالي للنص من لغة الأصل إلى لغة النقل حيث يتغير شكل الدلالة، وينتقل معه المعنى بوصفه عاملا سابقا على الكتابة و اللغة"[2].

تعد الترجمة من أهم السبل التي تسهم في تلاقح الثقافات وتقارب الرؤى الفكرية بين مختلف الشعوب والأمم في العالم بعيدا عن كل الفروقات العرقية والدينية واللغوية ،ويبدو أن حتى موضوع الترجمة لم يسلم من الإختلاف والحذر الذين وسما الدرس النقدي العربي فالترجمة إما أن تكون حرفية أو ترجمة لفظة بالفظة أو ترجمة المعنى أو الجمع بين النمطين معا خاصة إذا ما تعلق الأمر بترجمة المصطلحات الأجنبية التي هي تكثيف شديد ومقصود للمعرفة ،لذلك فإن المترجم يواجه صعوبات وقد وضع العرف النقدي

[1] – يوسف و غليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ص 105 .

[2] –رشيد برهون :الترجمة ورهانات العولمة و المثاقفة ، مجلة عالم الفكر ،ع 1،مج 31،2002 ص 171 .

العربي مجموعة شروط أو صفات على مشتغل الترجمة المصطلحية ضبط مداركه الترجمية " وأن تكون الترجمة مستحسنة وجيدة لا مناص من توفير جملة من الضوابط و الشروط من ذلك ضرورة أن يكون المترجم عارفا باللغة المصدر ولغة الهدف معا ووجوب ربط المصطلح المترجم بالبنية الثقافية التي ظهر فيها"[1].

أشار السعيد بوطاجين "الترجمة والمصطلح" إلى الجهود العربية المبذولة في مجال الترجمة وقد عرض الى الجهود الترجمية في مصر والشام والعراق، وهي جهود مكفول لها بالإحترام.

"تعد الترجمة إلى العربية نشاط فكري ومنهجي قديم، إذ عرفها عرب ما قبل الإسلام بفعل إحتكاكهم بالأمم الأخرى وكذلك برزت الترجمة في صدر الإسلام بإعتبارها حاجة دينية وسياسية، كما شهد عصر بني العباس حركة نشطة على مستوى النقل والترجمة وقد بلغت أوّجها في عهد المـــأمون، وقد إهتم العرب إهتماما واضحا بالترجمة في عصر النهضة الذي سماه بعض الدارسين "عصر الترجمة"[2]

فالترجمة ضرورة إنسانية وقومية وأداة هامة لنقل حصيلة العلوم والمعارف والآداب إضافة على أنها عامل من عوامل النهضة.

3- وظائف المصطلح النقدي:

ينهض الفعل الإصطلاحي بجملة من الوظائف المختلفة التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

أ- **الوظيفة اللسانية** :فالفعل الإصطلاحي مناسبة علمية للكشف عن حجم عبقرية اللغة ومدى إتساع جذورها المعجمية، وتعدد طرائقا الإصطلاحية، إذن قدرتها على إستيعاب المفاهيم المتجددة في شتى الإختصاصات.

[1] – صلاح فضل : إنتاج الدلالة الأدبية ،مؤسسات مختار للنشر و التوزيع، القاهرة ،ط1، 1987 ص103.

[2]– عبد الحميد ختالة : تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب، ص106 .

ب- الوظيفة المعرفية : لا شك أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة ولا وجود لعلم دون مصطلحية (مجموعة مصطلحات) لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا حين جعلوا من المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات أي أن قيمة المصطلح تظهر في حفظ العلم.

ج- الوظيفة التواصلية : كما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضئ النص حينما تتشابك خيوط الظلام وبدونه يغدوا الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة، يبحث عن قطة سوداء لا وجود لها"[1] أي أنه لكل مجتمع جهازه الإصطلاحي ولغته التي تمكن أفراده من تحقيق التكيف الإجتماعي فالجهاز الإصطلاحي يوفر مادة غنية هي مثابة الجسر الواصل بين الباحث و مجال بحثه .

د- الوظيفة الإقتصادية : "يقوم الفعل الإصطلاحي بوظيفة إقتصادية بالغة الأهمية تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة والتعبير بالحدود اللغوية عن المفاهيم المعرفية الكثيرة ولا يخفى ما في هذه العملية من إقتصاد في الجهد واللغة والوقت، يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه"[2] وإذا كانت الوظيفة الإقتصادية تعمل على إضفاء الدقة على المعارف وتوفر الجهد على الباحث في علم ما، فإنه في المقابل يعمل المصطلح على توسيع الدائرة ليأخذ بعدا حضاريا.

هـ- الوظيفة الحضارية: لا شك أن اللغة الإصطلاحية لغة عالمية بإمتياز أنها ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري يربط لغات العالم ببعضها بعض وتتجلى هذه الوظيفة خصوصا في آلية "الإقتراض" التي لا غنى لأية لغة عنها حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى، وتتحول بعض المصطلحات – بفعل الإقتراض- إلى كلمات دولية من الصعب أن تحتكرها لغة معينة و من الصعب أن تنسب إلى لغة

---

[1]- يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص42.

[2]- المرجع نسه، ص44.

بذاتها فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة"[1].

4-أهمية المصطلح النقدي :

"المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي وقد قيل أن فهم المصطلحات نصف العلم، لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم ،والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يربط بعضها ببعض في شكل منظومة، ومن ناحية أخرى فإن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة، وقد إزدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه « مجتمع معلومات» أو مجتمع المعرفة ،حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فينا بالنمسا إتخذت شعار «لا معرفة بلا مصطلح»" [2].

للمصطلح دور أساسي و فعال في تكوين المعرفة الإنسانية الذي ينظم التواصل بينهم في شتى ميادين النظم والعمل لأن المفاهيم ترسخ في الأذهان بحسب الكلمات المتفق عليها لدى الناس ونظرا لدوره الرئيسي في البنى المعرفية.

يقول عبد السلام المسدى: "ليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الإصطلاحية العلم ذاته، فإذا إستبان خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الإصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سوره الجامع وحصنه المانع " يكشف هذا النص عن أهمية المصطلح في تحصيل العلوم وضبطها وإدراكها فلكل علم اصطلاح خاص به كما قال التهانوي: إذ لم يعلم بذلك ليتيسر للشارع فيه الإهتداء سبيلا ولا إلى انفهامه دليلا لأن كل علم يصطنع لنفسه من اللغة معجما خاصا تتبعت كشفه المصطلحي

[1] – يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص45.

[2] –علي القاسمي :علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ،مكتبة لبنان الناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2008 ص265 .

وقارنته بالرصيد القاموسي المشترك في اللغة كالتي يتحاور بها العلم ذاته لوجدت حظا وافرا من ألفاظ العلم"[1].

فالعرب أولت للمصطلح أهمية كبيرة واهتمت بوضع المصطلحات المناسبة بين مداليلها الإصطلاحية، إذ لا وجود لأي علم دون مصطلحية خاصة به .

"لهذا فقد إهتم القدماء وعيا منهم بأهمية عقبة المصطلح بتصنيف الكتب والمصنفات والمعاجم المختصة في مختلف المجالات المعرفية كما فعل الخوارزمي الذي دعته نفسه كما يقول في مقدمة كتابه " مفتاح العلوم " إلى تصنيف كتاب يكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات.

ومن ثم فإن الجهل بمعنى المصطلحات ودلالاتها يؤدي حتما إلى عدم فهم الكلام و يحول بالتالي دون حصول الفائدة منه، والفائدة لا تحصل إلا بسابق العلم بمصطلحات العلم المتحدث فيه"[2].

يتضح أن المصطلح يشكل إحدى العتبات والمداخل الأساسية للنص النقدي بدءا من العنوان وبإستخدامه يمتلك المتلقي المفتاح الحقيق للدخول إلى عالمه و فهم مكامنه و لعل طبيعة هذا الإدراك بأهمية المصطلح ومكانته هو الذي كان وراء إحتفاء النقاد به لدرجة جعلته يبسط سلطته على النص ويفرض نفسه على كعتبة لا يمكن تجاوزها وتخطيها .

"إن الهدف الأساس في توفير المصطلحات العلمية العربية الموحدة هو إيجاد لغة علمية عربية مشتركة يفهمها جميع العلميين والتقنيين في مختلف الأقطار العربية وتكون أداة للتعليم والبحث والتأليف والترجمة في مجال العلوم والتقنيات الحديثة وشبكات المعلومات العربية والدولية والدوريات العلمية ووسائل الإعلام والإتصال المسموعة

[1]-عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي قضايا و إشكالات، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الاردن ، ط1 ، 2011، ص5.

[2] –المرجع نفسه، ص6.

والمرئية والمقروءة بحيث تيسر التبادل العلمي بين الجامعات العربية وتبادل الأساتذة والباحثين"[1].

ولكي يؤدي المصطلح الموحد دوره العلمي والحضاري يتوجب على جامعاتنا العربية الإلتزام بإستعماله دون غيره في خمسة أنشطة أساسية: التعليم، البحث العلمي ،الترجمة، الدوريات العلمية.

ثالثا : علم المصطلح :

إن لكل علم مصطلحاته وهذا التخصيص والتدقيق يعمل على تحديد المعارف وتسريع وتيرة تطورها والمصطلح بهذا المعنى علامة دالة محددة لحقل معرفي معين والإصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية والمصطلحات لا توضع إرتجالا، و لابد في كل مصطلح من وجود مشاركة أو مشابهة إذ يتناول علم المصطلح طبيعة المفاهيم و خصائصها، و بفضل القيمة الكبير التي يحوزها المصطلح هي ما دفع إلى تبلور علم المصطلح كعلم يهتم يبحث في المصطلح ترجمة و تأليف ، وهو علم من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي (اللسانيات) فهو يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها .

1- مفهوم علم المصطلح:

" تستخدم في الدراسات العربية غدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات و توثيقها مثل المصطلحية وعلم المصطلح وعلم الإصطلاح وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية....الخ" [2].

"ومن أشهر التسميات المستخدمة " علم المصطلح terminologer" أي حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصويرات وتسميتها سواء في موضوع حقل خاص أو في جملة حقول المواضيع، وهو حقل من أحداث حقول اللسانيات التطبيقية بتناول الأسس العلمية لوضع

[1]-علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية،ص241.

[2]- المرجع نفسه ص 263 .

المصطلحات وتوحيدها، أو هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة لأنه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة والمنطق والإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية) وعلم الوجود وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة "[1] يتضح لنا أن علم المصطلح علم متفرع عن اللسانيات يختص بدراسة المصطلح ويهتم بدراسة المفردات الإصطلاحية والعلاقة بينهما ليشكل نسقا عاما للظاهرة المدروسة ،"وقد تطورت كلمة terminogie وأصبحت تحيل إلى ثلاثة مفاهيم مختلفة :

1.مجموعة المبادئ والأسس التصورية التي تحكم دراسة المصطلحات .

2.مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق صناعة مصطلحية .

3.مجموعة مصطلحات ضمن مجال إختصاص معطي .

ترى الباحة "ماريا كابري" أن المفهوم الأول يحيل إلى الإختصاص والثاني على المنهجية بينما يحدد الثالث مجموع مصطلحات ميدان معين " [2].

"يعرف علم المصطلح بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها ،فكل نشاط إنساني وكل حقل من حقول المعرفة البشرية يتوفر على مجموعة كبيرة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها على هيئة منظومة متكاملة في كل حقل من حقول المعرفة وتكون هذه المنظومة على علاقات متداخلة بمنظومات الحقول الأخرى ويتألف نظام المفاهيم في الوجود من مجموع المنظومات المفهومية الخاصة بكل حقل من حقول المعرفة "[3] .

يعني علم المصطلح بدراسة المصطلحات وإستخداماتها إذ أنه بحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات التي تعبر عنها الدراسة الميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي

---

[1] – يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص 28 .

[2] – المرجع نفسه، ص 29 .

[3] – علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ، ص 270 .

إلى ميادين خاصة في النشاط البشري بإعتباره وظيفة إجتماعية كما يشمل علم المصطلح وضع نظرية ومنهجية لدراسة المصطلحات وتطورها .

2- نشأة علم المصطلح :

علم المصطلح تطور إبتداء من ثلاثينات القرن الماضي تطورا مذهلا حيث يعد المهندس النمساوي أو غين فوستر eugean wuster(1898 – 1977) مؤسس علم المصطلح المعاصر والممثل الأساسي لما يسمى مدرسة فينا وإنطلاقا من رسالة الجامعية الشهيرة التي ناقشها بجامعة فينيا ونشرها عام 1931 حول التوحيد الدولي للمصطلحات في مجال الهندسة الكهربائية ثم واصل جهوده خلفه هلموث فلبر الذي تولى إدارة مركز المعلومات الدولي في علم المصطلح (Infoterm) حين تم تأسيسه عام 1971 بتعاون بين الحكومة النمساوية و اليونسكوو يميز باحث غربي معاصر(بيار أوجرp.auger)أربع مراحل أساسية في تطور علم المصطلح المعاصر :

أ-الأصول les origins من 1930 – 1960 .

ب-الأنبناء la structuration من 1960 الى1975 .

ج- الإنفجار l'eclatement من 1975 – 1985.

د- الأفاق الواسعة les larges horizons منذ 1986 "[1].

شرع علماء الأحياء والكيماء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي منذ القرن التاسع عشر وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجيا وبين عامي 1906 و1928 صدر معجم شلومان المصور للمصطلحات التقنية بست لغات وهي ستة عشر مجلدا "[2].

[1]- يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص 30 .

[2] – علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية ،ص 267 .

ومع التعاون العلمي الأوروبي أواخر القرن 19 عقدت مؤتمرات علمية مختلفة لبحث مصطلحات التخصص الواحد، كان منها مؤتمر النبات 1969 ومؤتمر الحيوان 1889 وفي هذا القرن زاد حجم المعرفة وزادت الحاجة الى المصطلحات العلمية [1].

وفي ظل التعاون الدولي في الصناعة والتجارة والإقدام على إستخدام الحاسبات الإلكترونية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها، إتضح قصر الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها، أبجديا ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ولهذا طور العلماء واللغويون والمعجميون والمناطقة علما جديدا سمي بالمصطلحية (علم المصطلح) terminoloieg"وهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها" [2].

ومن رواد علم المصطلح الحديث السوفيتيان لوط lotte وشابلغين capygin وكان لوط وراء تأسيس اللجنة المصطلحات العلمية والتقنية في الإتحاد السوفيتي عام 1933 ويعد أدوين هولمستووم Holnstron أحد كبار خبراء اليونسكو في أوساط القرن العشرين من رواد هذا العلم فقد شجع هذه المنظمة الدولية على إنشاء (دائرة المصطلحات الدولية) ورصد الأموال اللازمة لنشر ببلوغرافيا بمجلدين تحتوى على عناوين المعاجم المخصصة في العلوم والتكنولوجيا ثم صدرت منها بعد سنوات طبعة جديدة مزيدة، وفي عام 1971 وبتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية تأسس(مركز المعلومات الدولي للمصطلحات) في فينيا وتولي إدارته الأستاذ هلموت أستاذ فلبر felber علم المصطلح في جامعة فينا ذو النشاط الواسع في هذا الحقل"[3].

---

[1] – محمد فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ص 17 .

[2] –علي القاسمي : مقدمة في علم المصطلح ، دار مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1987 ص 17 .

[3] –علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ، ص 268 .

كما تم إنشاء لجنة خاصة سنة 1978 صادرة عن الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي بالمصطلحات وعقدت دورتها الأولى في أثناء المؤتمر الخامس لعلم اللغة التطبيقي بكندا سنة 1978 "[1].

"أما في الوطن العربي فإن تطوير علم المصطلح قد إضطلعت به مجامع اللغة العربية ومنها (مجمع دمشق 1919، ومجمع القاهرة 1932 ومجمع بغداد 1947 ،ومجمع عمان 1976 والمجمع السعودي 1983، ومجمع الجزائر 1986..) واتحاد مجامع العربية 1970 ومكتب تنسيق التعريب بالرباط 1969 وما لمجلته الرائدة (اللسان العربي) من دور ريادي في هذا الشأن و الجمعية المعجمية التونسية و مجلتها المعجمية 1985 التي يديرها الدكتور محمد رشاد الحمزاوي، صاحب النشاط الإصطلاحي دون أن نغمط حق شخصيتين جزائريتين في هذا الشأن هما الدكتور عبد الرحمان حاج صالح (رئيس المجمع الجزائري) وصاحب الفضل المشهود على معهد العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر 1966 ومجلته الراحلة (اللسانيات) والدكتور عبد المالك مرتاض رئيس المجلس الأعلى اللغة العربية في الجزائر (1998 –2001) و مدير مجلة اللغة العربية "[2].

3–أقسام علم المصطلح :

يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينهما ووسائل وضعها و أنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، إذ يتناول البحث في علم المصطلح العديد من الموضوعات التي تجد تطبيقها في وضع المصطلحات وتوحيدها وعلم المصطلح بإعتباره علما لغويا ينقسم إلى قسمين هما :

أ–**علم المصطلح العام :** يبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها وتستخدم نتائج البحوث في هذه النظرية أساسا لتطوير المبادئ المعجمية والمصطلحية وتوحيدها على النطاق العالمي، ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلح طبيعة

[1]–محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح،ص22.

[2]– يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،ص 30– 31 .

المفاهيم، وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص، وتعريفات المفهوم وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم وطبيعة المصطلحات و كيفية توليدها و توحيدها "[1].

وقد حدد "فوستير" مجالات علم المصطلح العام أو النظرية العامة لعلم المصطلح تحديدا اتسعت مجالاته بتقدم هذا العلم ،يتناول علم المصطلح العام طبيعة المفاهيم، خصائص المفاهيم، وعلاقات المفاهيم، ونظام المفاهيم ووصف المفاهيم ،(التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات ومكونات المصطلحات وعلاقتها الممكنة واختصارات المصطلحات والعلامات والرموز والتخصيص الدائم " [2].

فالنظرية العامة لعلم المصطلح تعني بشكل خاص بتحديد المبادئ المصطلحية الواجبة تطبيقها في وضع المصطلحات وتوحيدها إذ أنه يتناول دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة .

فعلم المصطلح العام "يتناول" طبيعة المفاهيم وخصائص المفاهيم وعلاقاتها الممكنة واختصارات المصطلحات والعلاقات والرموز وتوحيد المفاهيم والمصطلحات ومفاتيح المصطلحات الدولية ومعاني المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات وهذه القضايا المنهجية لا ترتبط بلغة منفردة أو بموضوع بعينه لهذا فهي علم المصطلح العام"[3].

ب-علم المصطلح الخاص:

يتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة مثل اللغة العربية أو اللغة الفرنسية وهذا التمييز بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص يوازي التمييز بين علم اللغة العام أو نظرية اللغة من جانب وعلم اللغة الخاص بلغة واحدة من الجانب الآخر

---

[1]- علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ،ص 273 .

[2]- سمير سعيد حجازي : قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية،القاهرة، ط 1،2001،ص 19.

[3]- ممدوح محمد خسارة : علم المصطلح ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1991 ص 15 .

يضاف الى ذلك أن المصطلحات العلمية في داخل التخصص الواحد لها سماتها و قضاياها ،وهو موضوع بحث يدخل في علم المصطلح الخاص متجاوزا حدود اللغة الواحدة ومن شأن البحث في علم المصطلح الخاص أن يقدم لعلم المصطلح العام نظريات وتطبيقات تثري البحث و التطبيق على مستوى عالمي"[1].

- النظرية الخاصة أو علم المصطلح الخاص "يهتم بوصف المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصصة كالكيمياء والأحياء والطب وغير ذلك ويسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات ،كل في حقل إختصاصها، ومن هذه المنظمات منظمة الصحة العالمية ،الهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية وغيرهما والبحث في النظريات الخاصة للمصطلحات مازال في دور النمو"[2].

فعلم المصطلح الخاص بهذا المعنى يهتم بتناول لغة معينة بالدرس والتحليل فهو يساعد علم المصطلح العام بتقديمه نظريات وأسس وتطبيقات تثري البحث والتطبيق العالمي .

4-مباحث علم المصطلح:

علم المصطلح علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة والتوثيق وحقول التخصص العلمي ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنه «علم العلوم» ويتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة في البحث العلمي والدراسة الموضوعية وهي:

1.يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة:

مثل علاقات(الجنس ،النوع ،الكل ،الجزء) التي تتبلور في صورة منظومات مفهومية تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عن تلك المفاهيم ،وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من علم المنطق و علم الوجود.

---

[1]- ممدوح محمد خسارة : علم المصطلح ، ص 20 .

[2] - علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ،ص 274.

2.يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغوية:

والعلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم ،وبهذا المعنى يكون علم المصطلح فرعا خاصا من فروع علم المعجم(LEXICOLOGY) وعلم تطور دلالات الالفاظ(SEMASIOLOGY).

3.يبحث علم المصطلح في الطرق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية:

بصرف النظر عن التطبيقات العلمية في لغة طبيعية بذاتها"[1].

"وبذلك يصبح علم المصطلح علما مشتركا بين علوم اللغة ،والمنطق والوجود والمعرفة والتصنيف والإعلاميات والموضوعات المتخصصة فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم و المصطلح ، عرف "فيستر" في اواخر حياته علم المصطلح بانه العلم الذي يحكم نظام المعجم المتخصص بعلم من العلوم ، و حدد سمات علم المصطلح بخمس:

1) يبحث علم المصطلح في المفاهيم للوصول إلى المصطلحات التي تعبر عنها.

2) ينتهج علم المصطلح منهجيا وصفيا .

3) يهدف علم المصطلح الى التخطيط اللغوي ،ويؤمن بالتقيس والتنميط.

4) علم المصطلح علم بين اللغات.

5) يختص علم المصطلح غالبا باللغة المكتوبة"[(2)].

5-إشكالية المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث:

تشكل الدراسة النقدية المعاصرة نموذجا جديدا من نماذج النقد العربي التي تنجذب تارة نحو القديم وتارة نحو الحداثة والمعاصرة وفي الإنجذاب الثاني تزدحم مصطلحات نقدية وافدة بعضها مترجم وبعضها معرب وتختلف هذه المصطلحات في مفهومها ودلالاتها من باحث إلى آخر حسب درجة وعيه بالمصطلح ومنهجه في الدراسة الأمر

[1]-علي القاسمي : علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية ،ص270.

[2]- المرجع نفسه، ص،271.

الذي يجعل الدراسات النقدية الحديثة تسير في إتجاهات مختلفة تحددها أدوات تعبيرية غير محددة وأمام هذا الوضع النقدي كان من الطبيعي الحديث عن أزمة مصطلح لتضاف هي الأخرى إلى قائمة الإشكاليات النقدية ،فنحن لا نستطيع كما يذكر عبد العزيز حمودة في المرايا المقعرة" أن نفصل الغموض المتعمد والمراوغة المقصودة التي تميز الكتابات الحداثية عن أزمة المصطلح"[1].

ويضيف عبد العزيز حمودة " بأن الأزمة ليست أزمة مصطلح وترجمة ونقله إلى العربية بل أزمة ثقافة الثقافات التي أفرزت ذلك المصطلح أزمة إختلاف حضاري وثقافي بالدرجة الأولى ويؤكد أيضا أن الأزمة أزمة إختلاف الفكر لما يزيد عن ثلاثمائة عام، والذي لا يمكن فصله عن الحداثة وما بعدها في انبهارنا بإنجازات العقل الغربي، وحماسنا للتحديث إعمانا عن الإختلاف ودفعنا إلى نقل المصطلح النقدي بعوالقه أو قيمه المعرفية دون تنقيته أو تصفية حقيقية له من تلك العوالق المختلفة و يضيف إلى ذلك أن أزمة المصطلح كانت نتيجة و لم تكن أبدا سببا للازمة"[2].

فالمشهد النقدي المعاصر يتسم بحالة من الفوضى وعدم الإستقرار حتي ليمكن القول أنه يسير إلى هاوية فقدان الهوية، وفي إطالة تحمل عمق النظر تتكشف العلل التي تعوز هذا الخطاب وتجعل يعيش حالة اللا إنتماء حيث يغدو التنوع و الإختلاف سبيلا لهدم الذات وذوبانها في الكيانات الثقافية الأخرى، لأن المصطلح ليس شفاف ولا بريئا بل أنه كيان ذو مرجعية وإيديولوجية يدين لها، ومن السذاجة أن نعامله في بعده المعجمي بعيدا عن دلالته الحضارية وفي ظل هذا الواقع الذي يشهده المصطلح النقدي المعاصر تتبدى مظاهر إشكاليته، حيث يواجه الخطاب النقدي تحديات جمة تحول دون إستقلاليته و تحديد أفقه الذي يؤطره ويحميه من خاطر المثاقفة النقدية السلبية.

---

[1] –عبد العزيز حمودة : المرايا المقعرة ، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت د ط ،2001 ص181.

[2] –المرجع نفسه، ص53.

" ومما لا شك فيه أن واقعنا النقدي العربي واقع متأزم كون خطابه ما يزال يتخبط في عشواء المناهج الجديدة و يكابد وعثاء المصطلحات البراقة وكثيرا ما تعالت الأصوات والصيحات وهبت المعالجات لتشخيص هذا الفيروس الإصطلاحي الذي طالما حمل جريرة هذا الطاعون"[1] بهذا تتشكل معضلة معنى المصطلح النقدي الذي يقترب أو يبتعد من المصطلح بحسب فهم الدارس فالناقد أحيانا يشرح مفهوم المصطلحات التي يستخدمها في دراسته في ضوء معرفته بالمصطلحات الغربية، وأحيانا يكتفي بربط المصطلح العربي بالمصطلح الأجنبي، "فمشكلة المصطلح النقدي مشكلة متعددة المستويات أبسطها أن تكون مسألة اضطراب و أما أخطرها فيكون عند القول أننا فقدنا المصطلح فقدانا كاملا وشاملا وبأن هذا المصطلح لا أصالة له، ويجعل النقد العربي لا يتكلم لغته نقدنا يتكلم بلغات الآخرين الاقدمين منهم و المعاصرين و لذلك قلما يصل إلى الجمهور لذلك فإن عدم الوعي بشرط الخصوصية خصوصية المصطلح الملائم لموضوعه، يخرج اللغة النقدية من محيط النقد ويجعلها بعيدة عن هدفها و موضوعها معا".[2]

بذلك أصبح المصطلح النقدي يمثل عثرة حقيقة أمام المتلقي للنقد الحداثي نظرا لغياب التنسيق بين النقاد والأدباء حيث يفقد المصطلح صفة الوحدة لدرجة يشعر معها القارئ بالتشتت وهو يتابع هذا الكم الهائل من الدراسات، غير أن الأزمة تزداد تعقيدا حينما " يحاول الحداثيون العرب تثبيت دلالات المصطلحات المستعارة أو المنقولة، وحينما يواجهون بقصور المصطلح وفوضى دلالته يسارعون إلى القاء اللوم على القارئ الحداثي وإتهامه بالجهل تارة وقصور قدراته على الفهم تارة اخرى أو الرجعية والأصولية و الإنعزالية تارة أخرى"[3] .فقد أصبح الناقد العربي يبرز عجزه في إنتاج المصطلح النقدي دون أن يجهد فكره في البحث عن حل لهذه الاشكالية المصطلحية، فمهمة إنتاج

---

[1] – يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، ص53.

[2] – محمد الدغومي : نقد النقد ونظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب، الرباط،ط1،1999،ص262.

[3] –عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة، ص 97.

المصطلح النقدي مهمة صعبة ينبغي أن تتضافر فيها الجهود .لذلك فلابد من المبادرة إلى إنشاء معاجم موحدة، ولقد لعبت الترجمة دورا محدودا في الثقافة العربية " فغياب المترجمين المختصين في المجالات النقدية و تشابه الإهتمامات و غياب معاهد و مراكز خاصة بالترجمة العلمية في البلاد العربية يدفع في إتجاه كونها عمل أفراد كما أن غياب التنسيق والعمل المنظم الموجه على صعيد إستثمار عملية الترجمة في تحقيق التواصل والتفاعل يجعل دورها يتقلص بشكل كبير ويطبع الترجمات الموجودة حاليا بالكثير من التكرار أو قلة الفائدة"[1].

إن المصطلح بذلك يقف بين جملة من القوى بين جذب ورد، فمن المصطلح في موروثنا النقدي والبلاغي إلى المصطلح في أصوله الغربية المترجمة إلى طبيعة الصراع القائم بين المناهج والمفاهيم و النظريات .

يرى رشيد بن مالك "أن الترجمة في الخطاب السيميائي المعاصر تتسم بالإضطراب الذي يحول دون بث وتلقي الرسالة العلمية، ويؤدي في جميع الحالات إلى نسف الأسس التي ينبغي أن ينبني عليها التواصل العلمي"[2].

ومن نتائج الترجمة الغير الدقيقة حدوث فوضى مصطلحية وإضطراب في المصطلحات ومن نتائج التسرع و الإرتجال في وضع المصطلح أن صار المفهوم الأجنبي غامضا عند وضعه مصطلحا في العربية رغم أن دلالته قد تكون واضحة في لغته الأصلية.

"إن مشكلة المصطلح النقدي حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة ومما زادها خللا واضطرابا :

1 – اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين وهم ثلاثة أنواع:

الأول : ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية.

---

[1]– سعيد يقطين : آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، ط1،2003،ص55.

[2]– رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، دط،2000ص72.

الثاني : ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية.

الثالث :ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.

لقد أدى هذا الإختلاف في لون الثقافة وطريق تحصيلها إلى أن أيخذ من يقرأ باللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها فيقع الإختلاف والتفاوت كما حصل بين المغرب العربي والمشرق العربي، أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات فأمره أكثر إضطرابا ومثله ذو الثقافة العربية الذي لم تتضح أمامه الرؤية ولم يستطع أن يوازن بين ما كان وما يفرضه الواقع الجديد وهذان الصنفان في حيرة من الأمر فهما يتأرجحان بين المصطلحات العربية والأجنبية ولن يكون هناك مصطلح عربي إن لم يتوفر عليه رجال"[1] يحملون من الثقافة العربية والثقافة الأجنبية ما يجعلهم قادرين على القول الفصل و صادرين عن أصالة و تفكير عميق في وضع المصطلحات.

2 – إختلاف الأوروبيين : أنفسهم في المصطلح ونضرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي والنقدي ويتجلى ذلك في مصطلح "الصورة" فهي عند العرب غيرها عند الغربيين وهي عند الرومنسيين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية، وعند البرناسين تعرض الموضوعية ،و عند الرمزيين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني، وعند السرياليين تعنى بالدلالة النفسية ، وعي عند غيرهم "رسم قوامه الكلمات وهي إعادة إنتاج عقلية، ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية عابرة ليست بالضرورة بصرية"[2].

3 – الإشتراك اللفظي:

في اللغة المنقولة عنها و إختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة.

4 – الاشتراك اللفظي:

في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء"[3].

---

[1]– يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 24.

[2]– أحمد مطلوب : في المصطلح النقدي ، ص24.

[3]– المرجع نفسه : ص25.

كل هذه الاسباب أدت إلى إشكالية في المصطلح مما خلق جوا غير محمود في الدراسات الأدبية والنقدية فدخول المصطلح النقدي الغربي أدى إلى حدوث فوضى.

" إن أزمة المصطلح النقدي هي في الحقيقة أزمة ثقافة وفكر بالدرجة الأولى، فقد إستطاع النقاد القدامى التعامل مع الدخيل إلا أن حال الناقد المعاصر يختلف، فهو لم يستوعب فكرة أن المصطلح يحمل في ثناياه ذخيرة معرفية وفكرية للحضارة التي أنتجته؛ كما أن غياب الجهد الجماعي في إطار الجمعيات أو النوادي الثقافية كان له دور ذيوع في الفوض في ترجمة المصطلح النقدي، إذ لا يجد الدارس إلا جهودا فردية؛ تعوزها وسائل البحث التي تسخرها المؤسسات الغربية"[1].

[1]- ينظر : عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ،ص290.

الفصل الثاني

المصطلح النقدي من خلال كتاب " الأدب و خطاب النقد "

أوّلاً : التعريف بالناقد .

ثانيًا : التعريف بالكتاب .

ثالثًا : ملخص الكتاب .

رابعًا : قضية المصطلح النقدي عند عبد السلام المسدي .

خامسًا : الحدّ من اشكالية المصطلح النقدي .

سادسًا : المصطلحات النقدية في الكتاب .

أ- مصطلح النقد (الدلالة والمفهوم من خلال المدونة).

ب- النقد والمنهج النقدي .

ج- النقد والمنوال اللساني .

أولاً : التعريف بالناقد :

عبد السلام المسدي من مواليد ألف وتسعمائة وخمسة وأربعين للميلاد 1945م ،ولد في صفاقس في الجمهورية التونسية ، تخرّج من دار المعلمين العليا عام 1960م ، وهو أكاديمي وكاتب دوبلوماسي ، وزير التعليم العالي في تونس من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة، فقد« إقترن إسم المسدي عند الدّارسين بمشروع الدّراسات الأسلوبية إذ يعدّه النقاد من الأوائل الذين عرفوا القارئ العربي الأسلوبية منهجًا نقديًا ، وبالرغم من إشتغاله بحقل اللسانيات كما يتضح من خلال مؤلفاته ، إلاّ أن الرجل كان ممّن شغلهم هم النص – بحكم موقعه كلساني – فوجد نفسه مولعًا بمدارسة النصوص الأدبية» [1].

يعدّ عبد السلام المسدي من أهم رواد النقد العربي الحديث ، فهو من النقاد القلائل الذين ترسخت أسماؤهم ، في حركة النقد الأدبي ليس تونس فقط بل في العالم العربي ، فعلى مدار مسيرته الطويلة قدم عطاء وافر أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية ، فهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدوبلوماسي والأكاديمي .

حصل سنة 1961 على شهادة الأهلية من المدرسة الثانوية الزيتونة بصفاقص وحصل سنة 1964 على شهادة ختم الدروس التشريحية من مدرسة ترشيح المعلمين ، وعلى شهادة الكفاءة البيداغوجية من مدرسة ترشيح المعلمين بتونس سنة 1965، ثمّ إلتحق بدار المعلمين العليا (تونس) فحصل على الإجازة في اللغة والآداب العربية سنة 1969 وعلى شهادة التأهل في البحث العلمي سنة 1970 بتقديم رسالة عنوانها " نظرة المعاصرين إلى اللغة العربية ومشاكلها من خلال مجلة الفكر "

حصل على الجائزة التقديرية للجمهورية التونسية في اللغة والأدب .

حصل على وسام الإستقلال ووسام الجمهورية وحصل على جائزة العويس الثقافية للدراسات الأدبية والنقد الدورة الحادية عشر 2008–2009 وقد شغل عدة مناصب .

- عضو المجمع العلمي العراقي 1989.

[1]–عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر،ص225.

- عضو المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون منذ 1997.
- عضو مجمع اللغة العربية في الجماهرية الليبية منذ 1999.
- عضو مجمع اللغة العربية في دمشق منذ 2002.

مؤلفات عبد السلام المسدي :

عبد السلام المسدي من أبرز رواد النقد العربي الحديث، ناقد تونسي وكاتب في اللسانيات والنقد الأدبي والأكاديمي، له العديد من المؤلفات منها في اللسانيات، والنقد الأدبي، والسياسة وفي الإبداع :

1) في اللسانيات :

- التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981.
- قاموس اللسانيات 1984.
- اللسانيات وأسسها المعرفية 1986.
- مراجع اللسانيات 1989.
- قضايا في العلم اللغوي 1994.
- ما وراء اللغة 1994.
- مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997.
- العربية والإعراب 2003.
- الشرط في القرآن 1985.

2) في النقد الأدبي :

- الأسلوب والأسلوبية 1977.
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981.
- النقد والحداثة 1983.
- مراجع النقد الحديث 1989 [1].

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد، غلاف الكتاب.

- قضية البنيوية 1991.
- مساءلات في الأدب واللغة 1994.
- المصطلح النقدي 1994.
- في آليات النقد الأدبي 1994.
- أبو القاسم الشابي في ميزان النقد الحديث 1996.
- بين النص وصاحبه 2002.
- النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي 1998.
- الأدب وخطاب النقد مطبوع سنة 2004.

3) في السياسة :

- العولمة والعولمة المضادة 1999.
- إتقوا التاريخ أيّها العرب 1999.
- العرب والسياسة 2001.
- التضخم أسبابه ومظاهره 1979.

4) في الإبداع :

- فتنة الكلمات 1998.
- الأدب العجيب 2000.
- رواية تنتظر من يكتبها 2002[1]

التعريف بالكتاب :

كتاب الأدب وخطاب النقد لعبد السلام المسدي، يطرح فيه إشكال العلاقة الثنائية بين الأدب العربي والتناول النقدي من وجهة نظر فكرية وثقافية في ضوء الأنساق اللغوية والأسلوبية في تركيبتها المعقدة والبسيطة والمناهج اللسانية المشبعة بقناعة التساير

[1]–عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد ، غلاف الكتاب .

والتوازي للتوجه المعاصر في التعامل مع النص الأدبي في مختلف مستوياته بإعتبار التماهي الأمثل بين كل من الأديب والقارئ والناقد ويعدنا المسدي في كتابه " الأدب وخطاب النقد " بالخروج عن النسق المألوف وكسر الكثير من الحواجز التي يعهدها القارئ العربي إذ يتابع هموم الإبداع .

1. توثيق الكتاب :

- **العنوان الرئيسي** : الأدب وخطاب النقد.
- **المؤلف** : الدكتور عبد السلام المسدي .
- **دار النشر** : دار الكتاب الجديدة المتحدة .
- **مكان النشر** : بيروت، لبنان .
- **شكل الكتاب** : ورقي ، غلاف عادي ، ضخم الحجم .
- **عدد الصفحات** : يحتوي الكتاب على ثلاث مئة وسبع وخمسين صفحة .
- **تصميم الغلاف** : نقوش .
- **الطباعة** : دار أوبا للطباعة والنشر والتنمية الثقافية .

2. قراءة دلالية للعنوان :

عنوان الكتاب يتكون من مفهومين إصطلاحيين هما الأدب والخطاب ، ولعل هناك إنسجام بين العنوان وما ورد فيه إذ يقتضي ذلك الوقوف على دلالة المصطلحات التي إنبنى عليها العنوان ولعل أول مصطلح هو مصطلح الأدب والخطاب .

أ- مصطلح الأدب :

إن المعاني التي توحي بها لفظة أدب حديثة الظهور نسبيًا ففي اللغة اللاتينية توجد لفظة litteratura". وهي نسخة من اللفظة اليونانية " Gramatike" [1]

[1]- محمود الريداوي :الأدب والأنواع الأدبية ، تر: طاهر حجار، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق،ط1،1985،ص15.

فكلمة أدب مهمة وذات معنى عميق وهو فن الكلمة سواءً كانت مسموعة أو مكتوبة، وهو النشاط النفسي الذي تبذله حين تقرأ تلك الكلمة وقد تباينت الآراء حول تحديد مفهوم الأدب وقد عرّفه إبن خلدون بقوله: "هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها وإنّما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم ". [1]

يتعامل ابن خلدون مع الأدب بإعتباره علمًا تابعًا ، أو علما مساعدًا له غاية واضحة هي مؤازرة ودعم فعل معرفة أسرار العربية إذ أنّه يعتبر الأدب يندرج ضمنه فن الشعر وفن السجع ومسائل من اللغة والنحو ، وأيام العرب وأنسابهم وأخبارهم .

فكلمة الأدب مختلفة في أصولها وتطوّرها ، قيل إنّها من الأدب بمعنى الدعوة إلى الولائم يقول شوقي ضيف:" كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمة العربية وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدينة والحضارة ،وقد إختلفت عليها معان متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين سواءًا كان شعرًا أم نثرًا" [2].فالأدب هو الذي يكتبه المبدع بوعي نظالي يتنوع من النثر المنظوم إلى الشعر الموزون .

"إن لفظ الأدب، مثله مثل كل الألفاظ تقريبًا ، تولد في كنف التجربة الحسية المباشرة، ثم ترتقي ذهنيا مع إرتقاء الشعوب وتطورها مفصحة عن دلالات إغتناء المسيرة البشرية"[3]. فحصر دلالات الأدب بألفاظ معدودة هو عمل أشبه بالمستحيل فللفظة الأدب إيماءات في أذهان الناس لا تدركها الكلمات ، فضلا عن التجربة البشرية وغناها .

---

[1]–عبد الرحمان بن خلدون : مقدمة ابن خلدون، دار القلم ،بيروت،ط4،1984، ص553.

[2]- شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي الجاهلي ، دار المعارف ،مصر،ط24،2003، ص7.

[3]- محمد أبو علي : مدخل إلى الأدب الجماهيري ،المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،طرابلس،ط1،1988، ص25.

"ولعل معنى الأدب قد إستقر على ذلك فأصبح الأدب يعني الأخلاق الحميدة والسلوك الحسن، وأصبحت دراسة الأدب تعني دراسة الشعر والنثر وإستخدامها الخاص للغة " [1].

أصبح الأدب بهذا المعنى يعني الأخلاق الحميدة والسلوكات الحسنة التي وجب على الفرد الإلتزام بها، إذ يقصد به في الوقت ذاته دراسة وتعلم الشعر .

"وقد قيل في الأدب :

- إنه فن الكلمة التي تعبر عن التجربة الإنسانية بشكل يحدث الرضا الفني ، جامعًا ما بين المنفعة والمتعة .
- هو سجّل حي لما رآه الناس في الحياة ، بل هو تعبير عن الحياة وسيلته اللغة.
- إنه يحيا بفضل الحياة التي تتمثل فيه .
- هو يستمد من الحياة مادته لكنه يدفعها ويوجهها بل يفسرها وينقدها .
- من أبرز صفاته : الوضوح وعمق الفهم وسمو الروح والوضوح، أهم هذه الصفات ، ويتجلى من خلال إحساس المؤلف بالصورة "[2] .

وعمومًا فإن كلمة الأدب في أبسط تعاريفها هي أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل العواطف الإنسانية من خواطر وأفكار وهواجس الإنسان وذلك بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع في النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عمّا لا يمكن أن يعبّر عنه بأسلوب آخر .

ب-مصطلح الخطاب :

يعدّ مفهوم الخطاب من المفاهيم التي يختلف على تعريفها الدارسون وعلماء الإجتماع فهو مصطلح حديث تتعدد الموضوعات التي يطرحها بشكل كبير .

والخطاب من الألفاظ التي شاعت في حقل الدراسات اللغوية ولقيت إقبالاً واسعًا من قبل الدارسين والباحثين ، والخطاب ليس بالمصطلح الجديد ولكنه كيان متجدد يولد في كل

---

[1]- محمد خيضر: النقد الأدبي عند العرب الخطوات الأولى، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر،ط2،2007،ص15.

[2]- محمد أبو علي : مدخل إلى الأدب الجماهيري ، ص32.

زمن ولادة جديدة تنسجم وخصوصية المرحلة، وهو كمفهوم لساني يمتد حضوره إلى النصوص من شعر جاهلي وقرآن كريم وقد " اقترن مصطلح الخطاب في الدراسات العربية بدلالات جديدة تشير على آفاق واعدة من النظر العقلي والرؤى المنهجية ، كما تشير إلى أدوات معرفية تعين على فهم الواقع في ممارساته الخطابية المختلفة وأن أية نظرية عن الخطاب بعامة تتضمن نظرية عن المجتمع بالضرورة " [1].

الخطاب مفهوم أوسع وأشمل من الجملة وإنّما يتجدّد معناه المفهومي بناءًا على التلفظ أو العلاقة بين طرفين مخاطِب ومخاطَب " فالخطاب في هذا الفهم ذو طابع كلي وشمولي، لا يتوقف على البعد اللساني وحدّه ولا على البعد الإجتماعي والتاريخي الذي يعتبر البحث إنعكاسًا لحركة الدلالة في التاريخ كما لا يقتصر على البعد التداولي المعنى بالتواصل في موقف محدد ولكنه يمازج بين هذه الأبعاد نظرًا وتطبيقًا " [2] يطلق الخطاب في اللغة العربية على مراجعة الكلام " فالخطاب مجموعة من المنطوقات أو الملفوظات التي تكون بدورها مجموعة من التشكيلات الخطابية المحكومة بقواعد التكوين والتحويل " [3].

والخطاب على حد تعريف سعيد يقطين " مرادف الكلام أي الإنجاز الفعلي للّغة بمعنى اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة كما أنه يتكون من متتالية مرسلة لها بداية ونهاية " [4].

والخطاب عند محمد مفتاح يتميز بأنه " تواصلي يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي تفاعلي على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء ، فهناك وظائف أخرى للخطاب اللغوي أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم

---

[1]- جابر عصفور : آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا،دمشق،ط1،1997،ص50.

[2]– محمد عبد الباسط عيد : النص والخطاب ، في علوم القرآن ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،2009،ص17.

[3]- الزاوي بغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 2000،ص94.

[4]– سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت ،ط3،1997،ص21.

علاقات إجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها " [1]، ومن ثمّ يمكننا القول أنّ مصطلح "الخطاب" يشير إلى الطريقة التواصلية التي تشكل بها الجمل نظامًا متتابعًا تسهم به في نسق كلي متغير ومتحد الخواص إذ أن للخطاب وظائف أخرى تفاعلية تتأسس إنطلاقًا من علاقات المجتمع. أي أن الخطاب " تشكل لغوي مركب يشترط فيه التماسك والإنسجام ويحمل دلالة يمررها المرسل إلى مخاطبه من أجل إبلاغه معلومة ما ، أو التأثير فيه عقليًا أو وجدانيًا أو سلوكيًا" [2].

فمصطلح الخطاب إذن متعدد المعاني فهو" وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطِب معين موجهة إلى مخاطَب معين في سياق معين يدرس ضمن ما سمي بلسانيات الخطاب والخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكُتّاب وذلك بحسب مواقف إجتماعية وثقافية محددة فينتج بذلك أنواع كثيرة من الخطابات ، مثل الخطاب الديني والخطاب العلمي والخطاب السياسي والخطاب البيداغوجي" [3].

و عموما يمكن القول أنّه إذا كان الخطاب هو ما تؤديه اللغة من أفكار الكاتب ومعتقداته فإنه لابد من القول : أن الخطاب يقوم على طرفين أحدهما مخاطِب ومخاطَب وعمومًا فإن الخطاب عبارة عن وحدات لغوية تتسم ب :

- **"التنضيد** : ما يضمن العلاقة بين أجزاء الخطاب مثل أدوات العطف وغيرها.
- **التنسيق** : مما يحتوي تفسير للعلائق بين الكلمات المعجمية .
- **الإنسجام** : وهو ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع"[4].

---

[1] – محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،ط3،1992،ص120.

[2] – محمد مشبال : البلاغة والخطاب ، دار الأمان ،الرباط،ط1،2014،ص161.

[3] – نعمان بوقرة :الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ،عالم الكتب الحديث،الأردن،دط،2012،ص19.

[4] – رزان محمود إبراهيم:خطاب النهظة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان،الأردن،ط1،دت،ص17.

ثالثًا : ملخص الكتاب :

يحتوي كتاب "الأدب وخطاب النقد " لمؤلفه عبد السلام المسدي على إثني عشر فصلاً، فقد تنوعت وتعددت القضايا الموجودة في متنه، أبرزها قضية المصطلح النقدي التي شغلت تفكير النقاد فهذه القضايا تطرق إليها النقاد والدارسين في العالم العربي، والدرس النقدي المعاصر وعبد السلام المسدي كغيره من النقاد حاول معالجة هذه القضايا والإشكاليات في كتابه هذا بأن يدلي بآراءه حول تلك المسائل والتي من بينها قضية المصطلح النقدي التي هي من القضايا والإشكاليات التي تواجه الدرس البلاغي والنقدي، إضافة إلى إشكالية المنهج التي عدت قضية أساسية في الفكر العربي المعاصر ويمكن تلخيص فصول الكتاب فيما يلي :

الفصل الأول : النقد والتضافر المنهجي :

" يستهل عبد السلام المسدي هذا الفصل بطرح عدة تساؤلات إذ يتمحور جوهر الإشكال حول ثنائية الأنا والآخر إذ يعتبر أن هذه الإشكالية تقتضي أن تقوم على أساس العلم والمعرفة دون التخلي عن المبادئ والأسس التي يقوم عليها المجتمع إذ يقول أننا نريد أن نستقبل الأدب وخطاب النقد إستقبالاً متخلصا عن إحراجات الإنكسار الفكري الذي ما انفك يوشح صدر الثقافة العربية إذ يعتبر أن من شمائل المعرفة أو مستلزماتها إلغاء المضمون الفكري للإحضار الذات العاقلة فالعلم متحرر من كل الإنتماءات والجنسيات.

وأن النقد الأدبي في العصر الحديث قد تطور كما لم يسبق له أن تطور من قبل كما أنه عرف نوعًا من التنوع والغزارة ما لم يعرفه من قبل إذ يعتبر أن النقد الأدبي مدين في جل ما يعرفه من نماء وإزدهار إلى المعرفة اللغوية الحديثة، كما أن المعرفة اللغوية هي الأخرى في تطور دائم ، وجاء موضوع النقد يدور حول مواضيع ففي البداية كان الحديث عن الأدب ثمّ إلى الحديث عن النص ثمّ عن الكتابة وعن التلقي فكل هذه المصطلحات تدل على إنبرام عقد فكري جديد له أشرطة وحيثياته"[1] .

[1]-ينظر: عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد ،ص، (7،10).

"كما ينبه عبد السلام المسدي في هذا الفصل إلى ضرورة الإنتباه إلى ما سماه بإنفجار النظرية النقدية كالدعوة إلى إيقاظ ذلك الإنتباه وذلك يعني الإقتناع بأن مؤسسة النقد خرجت من مدار فلكها الموروث الحضاري ، وكفت عن كونها ملكًا عينيّا بيد النقاد " [1].

فمن قبل كانت المعرفة التي يتسلح بها القارئ ليحكم بها على الإنتاج النقدي قائمة داخل دائرة الموضوعات النقدية السائدة فالأدب والعلم المتصل به كان مؤسسة متماسكة .

إذ يؤكد عبد السلام المسدي أن التضافر العلمي في مجال النقد الأدبي ليس أمرًا حديثا وإنّما كان منذ القديم غير أن هناك فرقًا جوهريًّا بين " إلتقاء علمين على سبيل الصدفة وإلتقائهما على أساس الإستدعاء النظامي فالتظافر بهذا المعنى الجديد نسق منهجي ذو قواعد في أساسياته لأنه ينطلق من تخاطب الثقافتين ويرمي إلى توظيف إحداهما خدمة للأخرى والصدفة التي نعنيها هي تلك التي كانت فيما مضى تتحقق حين يتفق أن الناقد الأدبي قد سبق له أن إكتسب ثقافة ما، أو غير ذلك فالصدفة تتحد بإلتقاء موردين فكريين في شخص الناقد فلا يكون ذلك التمازج الثقافي من مستلزمات المعرفة النقدية" [2]

" فالتجديد المنهجي هو الذي يغني النص ،ويفتح أفق المعارف وذلك بإعادة النظر في تعاملنا مع المعرفة وإعادة البناء المتزن بموضوعية العلم والبحث لنلتمس الكون الشعري والمعرفي في ظل جمالياته الخاصة والجمالية العامة ، مع مختلف فروع المعرفة الإنسانية التي يصنع بها عالم اللغة الدلالة، الذي يؤدي لا محالة وباستمرار إلى عالم أفضل" [3].

" كما يعتبر المسدي أن الموضوع الفكري الجديد يعنى لحظة منهجية جديدة هي لحظة التظافر التي هدفها تبادل الأثر المولد الفعال والتظافر المعرفي ليس شيئا جديدًا ففي

---

[1]- ينظر : عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد،ص12.

[2]–المصدر نفسه : ص ، (15،16).

[3]–أحمد بوحسن : في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان المغرب ، ط1،2004،ص9.

القديم كان التظافر بين الأدب والتاريخ وبين الأدب والفلسفة ، لكن التظافر بالمعنى الجديد نظام منهجي له قواعد خاصة لأنه يربط بين ثقافتين توظف إحداهما خدمة للأخرى"[1]

ويسترسل المسدي في تحديد التظافر المنهجي الذي يراه قائمًا على النقد حيث يتقيد النقد بالتظافر، وسر الأسرار يراه في تفجير التظافر المنهجي للنظرية النقدية من غير أن يبين كيف حدث مثل هذا التفجير بل يقرر أنه بمفعول ذلك التفجير أعاد التظافر المنهجي أوراق المنهج فأصبح التظافر ذاته محورًا من محاور التأسيس الفكري وبالتالي عمدة من عمد النظرية العلمية ثم يزعم بأن الإقتران التظافري بين اللسانيات وبين النقد الأدبي قد وصل إلى لحظة من النضج يمكننا فيها أن نحقق نقلة إبستيمية واعية تتمثل في أن ثراء اللسانيات مع الأدب لتستثمر الإنجاز التظافري لفائدتهما" [(2)] .

الفصل الثاني : الناقد الأدبي والميثاق المعرفي

" يناقش عبد السلام المسدي في هذا الفصل وظيفة الناقد إذ يعتبر أن لناقد الأدب رسالة في المجتمع فهي مسؤولية ثقافية من المنطلق الفكري فقد شاع التلازم بين الناقد والأديب .

وينتقل المسدي إلى علاقة الناقد بالمجتمع ليتحدث عن الرسالة التي يحملها ناقد الأدب في المجتمع التي تحولها المهمة الفكرية التي ينهض بها الناقد وتختزنها المسؤولية الثقافية ويتصور مركبًا مشتركًا يجمع الناقد بالمجتمع ثم يأسف لإحتلال الإنسانية بينهما فاليوم تغير الوضع ولم يعد الناقد في تصالح دائم مع المجتمع ،لقد إختلفت هذه الإنسانية وإضطرب الوضع بين الناقد والمجتمع ويرجع ذلك حسب المسدي إلى سببين أحدهما يعود إلى المواقع المعرفية والآخر يعود إلى المواقع التواصلية .

---

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد،ص17.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص،(18–25).

إذ يعتبر ناقد الأدب إذا ولج مساجلة أو إقتحم خصومة أو خاض غمار معركة فعل ذلك ومدار الأمر بينه وبين الأدباء أو بينه وبين أقرانه من النقاد وكانوا متواطئين لحكم العرف القائم " [1].

" ويعود المسدي ليحدد وظيفة الناقد من جديد بحسب الموقع المعرفي أو الموقع الداخلي، ويحدده في ستة مواقع أولها هو موقع راسم داخل خريطة المسالك داخل متاهة النص الأدبي ، وثاني المواقع هو موقع مؤرخ الأدب، وثالثهما موقع عالم اللغة ، ورابعهما موقع عالم الأدب ، وخامسهما موقع الناقد المقارن، وسادسهما موقع مؤرخ النقد الأدبي .

في هذه المواقع نعثر على ما هو شائع بالنسبة لموقع الناقد وما هو تصنيفي وعمومي لكن المسدي لا يكتفي بالتعميم بل يعيد ذات المقولات التي أنتجتها ستينيات وسبعينيات القرن العشرين المنصرم بخصوص علاقة الأدب بالمجتمع وبخصوص وظيفة الناقد التي يراها وظيفة واصفة وهي وظيفة شارحة إذ مناط الهم فيها أن يفسر الخطاب النقدي نص الأدب فيغدوا مستساغًا لدى القارئ في لفظه وفي معناه " [2].

" كما أن للناقد وظيفة ثانية ترتبط بموقع آخر من المواقع الإيصالية بحكم طبيعة من يتجه إليه الناقد بخطابه إليهم ، أمّا الوظيفة الثالثة فهي وظيفة إنعكاسية ما وراء اللغة النقدية تنتج من توجه خطاب الناقد ، وظيفة تأسيسية تقوم لغتها على مفاهيم متبلورة وتستدعي متصورات إلى غاية التجريد " .[3]

كما أن دور الناقد الهادف يسعى إلى محاولة فهم الأثر المنقود فهما سليمًا وتقديمه للقارئ تقديما موضوعيا نزيهًا "لأن من حق الأديب المنتج على الناقد أن يفهمه القارئ

---

[1]– ينظر: عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد ، ص30.

[2]-المصدر نفسه،ص32.

[3]- ينظر: المصدر نفسه:ص38–39.

أولا فيكون الناقد في هذه الحالة عبارة عن واسطة شفافة لا تحول بين القارئ وبين الأديب" [1].

من خلال هذا نتوصل إلى أن وظيفة الناقد كانت سابقًا منحصرة على إيصال المعرفة المتصلة بالأدب أمّا اليوم فقد شهد النقد قفزة نوعية أصبح الناقد طرفًا رئيسيا في إنتاج المعرفة الإنسانية المتجددة : ومن هذا كله تتجلى مهمة الناقد في عقد إنتاج المعرفة الذي يوقعه مع كل الذين يحملونه المسؤولية ويلقون على عاتقه أمانة الإلتزام الثقافي لذلك من السهل ممارسة النقد الذي يقوم على مبادئ نظرية هامة .

" وما دامت مهمة الناقد على درجة من الصعوبة والخطورة ، فإنها تتطلب دون شك نقاد ذوي خبرة عالية تمكنهم من مجابهة مهامه الشاقة بصبر وثبات ، ومن التغلب على المشاق بفضل ما وهبتهم الطبيعة من إستعداد للقيام بهذه الرسالة" [2].

الفصل الثالث : الناقد العربي ومرجعيات التواصل

"يستعرض عبد السلام المسدي في هذا الفصل إلى فكرة التسليم أن النقد الأدبي قد دخل في العصر الحديث حلبة المخاض المعرفي الواسع، كما أن المعرفة النقدية تظل إلى مدى بعيد متظافرة ولا يمكننا التحرر من تداخل مكوناتها، وأن الحديث عن وظيفة الناقد ضمن الميثاق المعرفي يبقى شامل للفردي والكلي وأن الناقد العربي في هذه المرحلة التاريخية يواجه مسؤوليات دقيقة تجعله يلتزم بما التزم به الناقد الحديث ومن المسؤوليات الملقاة على عاتقه أنه على الناقد العربي أن يفك عقال تلك الثنائية الأسرة التي تحملها على كفها مفهومية الخطاب النقدي وعلى كفها الثانية مدى مقبولية الخطاب النقدي كما يعتبر أن للناقد الأدبي حقوقًا على الآخرين كما يعد الناقد في مناخنا العربي أنه ليس بريئا حول ما ينتجه في خطابه .

---

[1]– محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب، الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر ،دط،1981،ص13.

[2]– عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، دط، 1990،ص36.

كما تحدث عبد السلام المسدي عن وظيفة جد هامة وجب أن على الناقد الإتصاف بها وهي الوظيفة التواصلية إذ أن التواصل حسب وجهة نظره تتجاوز حدود تأمين الإبلاغ كما يقتضيه التخاطب باللغة كما أن الوظيفة التواصلية تتجاوز الإبلاغ والإفهام إلى محيط القرائن المصاحبة للملفوظ النقدي مما يفترض تغييرًا جوهريًا في وجهة النظر حيال حقيقة الكلام بل وحيال الغايات القصدية من فعل الكلام إذ أن هذه الوظيفة في حقيقتها تنطوي تحت سؤالين : فمن المتحدث؟ ولمن يتحدث؟ إذ أن هذان السؤالين متلازمين إذ يعتبر المسدي أن هذان التساؤلان هما نواة الوظيفة التواصلية لا في حقيقتها اللغوية بل في حقيقتها السميائية " [1].

"كما أن الإهتمام بإستراتيجية الخطاب النقدي حسب عبد السلام المسدي يعتبرها جزء من الإلتزام بالواقع التاريخي، وجزء من ارتباطنا بطبيعة المجتمع الذي عنه صدرنا، وواجب الناقد العربي الموازنة بين حركة التحديث التي واكبها وحركة التطور التي يسير عليها مجتمعه ، فالنقد الأدبي هو في صميم المخاض المعرفي الجديد بل تغيراته، كما أن إهتمام الناقد العربي بقضية إستراتيجية الخطاب النقدي يعني إلتزامه بالوظيفة التواصلية باعتبارها وظيفة ذاتية لصيقة بمهمته، هذه الوظيفة التي ينهض بها الناقد العربي حيث يجعل من همومه أن تعيين الآخرين على تعديل أوتار التاريخ وعلى تدقيق عقارب الساعة في معصم الزمن الراهن "[2].

" كما يعتبر عبد السلام المسدي أن بوسع خطاب النقد في واقعنا العربي أن يصرف النظر عن مدى الإلتزام بالمناهج النقدية . إذ وجب الإيمان بحدود النظريات النقدية وتفاوت حدودها تبعًا لإختلاف الأجناس الأدبية .

إن ميثاق التواصل حسب المسدي هو البحث عن المسلك الأنسب لتأمين الوظيفة التواصلية في صياغتها المجتمعية والنفسية بترتيب سلم الأولويات لضمان مقبولية الفكر

---

[1]-ينظر : عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد ، ص(44،45).

[2]- ينظر : المصدر نفسه، ص (46- 49).

النقدي الجديد لدى مرجعيات المجتمع الذي ينخرط فيه حضاريًا فهو ركز على ثنائية مهمة وعلى الناقد أن يكون على دراية تامة بها وهي مدى مفهومية الخطاب النقدي من جهة ومدى مقبوليته من جهة ثانية ، يقول بهذا الصدد "أن ميثاق التواصل يعني أننا إذا اتخذنا الأدب أرضًا لزراعة المعنى وانتقينا عند الغراسة وإبان الفلاحة البذرة الولود على خصيب التربات تعانقت أمام نظرنا تواصلات متكاملة بقدر ما هي متباينة " [1].

الفصل الرابع : التواصل النقدي واللانموذج اللساني

"يبدأ عبد السلام المسدي هذا الفصل بزعمه أن خطاب النقد في مجالنا العربي ينهض بمهمتين تجعلانه في آن واحد خطاب ثقافة وخطاب تثقيف، إذ أن الوظيفة التواصلية التي بوسع النقد الأدبي أن يحققها تنزل ضمن الميثاق المعرفي الذي يربط الناقد بمجتمعه وبزمنه إذ يتم القران بين خطاب النقد وحركة التاريخ إذ يعتبر أن الوظيفة التواصلية لخطاب النقد تجسدها استراتيجية مزدوجة كما أن الأنموذج اللساني قادر على إعطاء براهين على أن استراتيجية إبلاغ المعرفة لا تقل شأنًا عن المعرفة ذاتها .

فعبد السلام المسدي يتخذ البحث اللغوي كأنموذج صالح يدار على وجهتين الوجهة الأولى أنه شاهد على التواصل المعرفي من دائرة العلم ذاته ، والوجهة الثانية شاهد على التواصل الثقافي في علاقته بالنقد الأدبي حينما تم تطويع الخطاب النقدي لحمل المضمون الفكري الجديد.

كما تحدث المسدي في هذا الفصل عن تجربته النقدية التي ظلت لعقود جزءا من منظومة ثقافية مرجعها البحث اللغوي الحديث ومسندها الإنتماء إلى المؤسسة الأكاديمية وعمادها الإلتزام بمقومات الهوية الحضارية التي لا تنفصل عن العلم هذه التجربة هي بمثابة شهادة على آليات الإنجاز المعرفي إستنامت طيلة هذه المدة من الزمن دونما الإغراق في السيرة وتبعيات الإلتزام " [2].

---

[1]- ينظر : عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد ، ص،(57–58).

[2]- ينظر :المصدر نفسه ،ص(59–60).

" كما تصور عبد السلام المسدي إستراتيجية ثقافية تيسر على علم اللسانيات أن يحتل مكانة في صفوف المناهل الفكرية المعترف بها وبذلك يستوي خطاب المعرفة اللسانية الحديثة بما يضمن له المقبولية الثقافية إذ أنه تحدث عن مصطلحين مصطلح علم اللغة ومصطلح الألسنية إذ أن مصطلح علم اللغة تواتر في جل أقطار المشرق العربي باستثناء لبنان والمصطلح الثاني شاع في لبنان وتونس " [1].

"أعطى عبد السلام المسدي أمثلة تبني ما دعت إليه استراتيجية إيصال اللسانيات إلى أعماق الوعي العربي ويستدل بمثالين أولهما يخص الموقف من التراث العربي والثاني إتخاذه شاهدًا على استراتيجية الخطاب اللساني من داخل دائرة المضامين يتمثل في القطيعة مع التقاليد ،إذ يعتبر المسدي أن اللسانيات علم لا ينفي وجود العلوم الأخرى كعلم النحو مثلا كما أن البحث اللساني يستند إلى مبدأ الأداء والتداول الجماعي .

كما تحدث عن قضية التواصل الفكري عبر أي خطاب معرفي إذ وجب على الباحث الإلتزام بجملة من القضايا التي تتصل بمجتمعه خاصة تلك القضية المرتبطة بهمومه وهي قضية النهضة الفكرية عن طريق الإنتماء الثقافي، وبهذا فعبد السلام المسدي يحيلنا على أن إستراتيجية الخطاب النقدي خارج دائرة الأدب وعلم الأدب تؤدي بصفة إلزامية إلى التلاقح بين المعارف.

وعبد السلام المسدي يرى أنه من خلال علم الأسلوب تسلك اللسانيات إلى النقد الأدبي وذلك من خلال المنهج البنيوي، وقد أدرك النقاد كيف يتأسس الكشف اللساني معرفيا وارتباطه بالحد الوظيفي في شأن الظاهرة اللغوية، وأن خطاب النقد قد كان في مناخنا العربي أفضل معلم في المرحلة الثقافية والحضارية "[2].

---

[1]– ينظر :عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص(61–62).

[2]– ينظر : المصدر نفسه ، ص ،(63 –72).

الفصل الخامس : اللسانيات وفلسفة النقد .

"ارتبط النقد الأدبي باللسانيات إرتباطًا وثيقًا، ولقد حاز هذا الموضوع على مساحة كبيرة من الكتاب، وقد تعددت وجهات النظر من طرف علماء اللغة والنقاد ،إذ أنه لا يمكن أن تنقص من شأن الحديث عن رحلة النص بين المعرفة اللغوية والمعرفة النقدية، فالعلاقة بين اللسانيات والنقد الأدبي علاقة موضوع واحد في الظاهر يتكاثر من حيث المضمون إذ يعتقد المسدي أن أهم زاوية ينظر عالم اللغة من خلالها إلى طبيعة العلاقة الرابطة بين مجال عمله ومجال النقد الأدبي هي على الإطلاق قضية مستويات الكلام من المفاهيم اللسانية"[1]

وقد بقيت العلاقة بين اللسانيات والنقد موضوع خلاف وحيرة ، ويرى المسدي أن العلاقة بين المعرفة اللغوية والمعرفة النقدية هي معالجة القضية ضمن المشروع المعرفي للسانيات لا ضمن المشروع المعرفي للنقد الأدبي أي أن العلاقة بين النقد واللسانيات يتم إنجازها ضمن إطار المعرفة اللغوية لا ضمن المعرفة النقدية ،إذ يرى أن المناخ الفكري العربي لم يكن بوسعه أن يتمثل إشتغالا بالأسلوب خارج دائرة النقد الأدبي فاللساني الذي يود أن يعالج القضية الأسلوبية، وأن يرصد خصوصيات الجهاز اللغوي في تشكله الفني وذلك داخل المؤسسة الإبلاغية لا المؤسسة الإبداعية .

فالنقد الأدبي من وجهة نظر عبد السلام المسدي هو الحفر في الباطن أي في بواطن الثقافة والمعرفة وهذا المشروع يقتضي إعادة تشكيل منطلقات تظافر الحقول المعرفية وقد شهد النقد الأدبي قفزة نوعية تتمثل في تحرر الفكر النقدي من سيطرة المتكلم .

فالنقد الأدبي فيما يتصور من ظواهر اللغة ثمر حفر الباطن في الثقافة والمعرفة قادر على أن يتحدى اللسانيات ، وهذا المشروع مرهون بإعادة تشكيل منطلقاته الخاصة بتظافر حقول المعرفة إذ يستلزم العمل التكويني المشترك بين النقد الأدبي واللسانيات " [2].

---

[1]– ينظر : عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب الأدب ،ص 73.

[2]– ينظر :المصدر نفسه ، ص (74–91).

الفصل السادس : الأنساق والمناويل

يبدأ عبد السلام المسدي هذا الفصل بالحديث عن علاقة المعرفة النقدية بالمعرفة اللغوية إذ يعتبرها أنها ليست بحاجة إلى المنهجية النظرية التي تكون بمثابة التأسيس للرابط التظافري الذي يصل بينهما . "وقد تأسس الأنموذج العربي على إخصاب الأدب بالمعرفة البلاغية وإخصاب البلاغة بالمعرفة النقدية وقد تولد عن ذلك علم الإعجاز ، ويرى أن المباحث النقدية هي في المركز الطليعي من الجدة وهي المؤهلة أكثر من غيرها لإمداد النقد للتقدم إلى الأمام ، وأن نشأة النص يسلك سبيلين : الأولى نجيب فيها عن المراحل التي يكون النص قد قطعها في مرحلته الداخلية وكيف يتشكل على يد صاحبه"[1]

وقد تطرق عبد السلام المسدي إلى التركيبات المثاني الست والتي تمنحنا فرصة ممارسة الإنضاج المعرفي من داخل بنية الإتساق إذ يستجيب لها هاجس النمذجة المحاكية للتشكيل الصوري إذ تعلق هذا التجريب في منوال التبعية بالمحايثة عن طريق آلية التقلبات إذ يمكن إستجماعه في سلسلة المعادلات التالية :

- "الأدب × اللغة = فقه اللغة
- الأدب × اللسانيات = الأسلوبية .
- اللغة × اللسانيات = الكليات .
- الأدب × النقد = الأدبية .
- النقد × اللسانيات = الخطاب .
- اللغة × النقد = الدلالة"[2].

" تعد ممارسة قضية النقد في تظافره مع اللسانيات آلية معرفية تقوم على نموذج الزمن بوصفه منوال تفسيري يكتسب صلاحيته من فاعليته داخل ورشة المفاهيم المتصلة بالعملية الأدبية وكذا العملية النقدية ، إذ أن الزمن متصور زئبقي يأخذ على ثلاث أسباب

[1] - ينظر :عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ، ص(93-95).

[2] – ينظر :المصدر نفسه ، ص101.

أولها تعدد دلالاته التقديرية وثانيها تداخل أبعاده الدلالية عند الإستعمال وثالثها عدم وعي الناس بلحظة الإستخدام ،والمناول التفسيرية ثلاثة نماذج يقوم الأول منها على مفهوم الزمن الطبيعي أو الزمن الفيزيائي وبناء على هذا المفهوم ذي الإرتباط المباشر بحركة تعاقب الوجود تأسس للنقد الأدبي منهج كان يحاكي حركة التاريخ فالزمن الفيزيائي يقوم على مرجعية ثلاثية (الأدب والأديب ،وعصر الأديب)"[1] . ويقوم الثاني منها على مفهوم الزمن المنهجي فمن خلاله يمكن أن نقرأ كل النظريات النقدية التي إحتكمت إلى نص الأدب في ذاته ولذاته ويقوم الثالث منها على مفهوم الزمن النقدي وليس لمفهوم (الزمن النقدي) أية صلة بما يعرف عند اللسانيين بالزمن اللغوي الذي تبلور إنطلاقًا من الوقوف على طبيعتين كبيرتين تتوزع إليهما الألسنة البشرية بحسب إستخدامها للزمن وبحسب قرب صيغها الصرفية .

" وقد توصل عبد السلام المسدي إلى تشخيص الأنموذج التظافري بين المعرفة اللغوية والمعرفة النقدية على أمل تطوير الآليات المستحكمة فكريا بالموضوع وتوسيع المساحة الإستكشافية والتي تقوم بحسب دينامية ثلاثية : الإطار المرجعي ، الإخصاب المعرفي ، فالإنجاب الإبستيمي .

حيث يقوم بإعادة نمذجة الزمن الدلالي يوضع مفهومين : مفهوم الزمن النقدي ومفهوم الزمن الدلالي ، إذ يقوم الزمن النقدي على التغذية الراجعة من اللسانيات إلى النقد الأدبي في قرانهما التظافري أما الزمن الدلالي فهو التغذية الراجعة من النقد الأدبي إلى اللسانيات بموجب بنود عقد الشراكة المعرفية " [2]

---

[1]- ينظر :عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص،(102–103).

[2]- ينظر : المصدر نفسه ،ص، (104–110).

الفصل السابع : اللغة والأدب في اللسانيات الذهنية

" يتحدث عبد السلام المسدي في هذا الفصل عن العلاقة بين الأدب واللغة إذ أنه يعتبر أنه لا يمكن كتابة تاريخ العلاقة القائمة بينهما مهما كانت الوجهة التي يتجه نحوها كتاب التاريخ أيًّا كان السياق الحضاري الذي يوجه قبلته بين سائر الثقافات الإنسانية، ولكن الشأن يختلف إن تعلق الأمر بالتأريخ للعلاقة القائمة بين علم الأدب وعلم اللغة : أي بين المعرفة المتصلة بالإبداع في فنون القول والمعرفة المتصلة ،فلكل حضارة وداخل كل ثقافة مسلك مرسوم تقتفي بين ضفتيه آثار الإقتران الحاصل بين العلم اللغوي والعلم الأدبي أي بين المعيار النحوي والنقدي .

كما أشار عبد السلام المسدي إلى الرابطة الجامعة بين اللسانيات لمعرفة علمية الظاهرة اللغوية والنقد الأدبي كمعرفة تنشد أقصى حظوظ الموضوعية في مجال الظاهرة الإبداعية داخل مؤسسة اللغة ،أي أنها علاقة بين ضربين من ضروب النشاط الفكري "[1] وبالتالي فهي تظافر بين معرفتين كل واحدة منهما متميزة بخصائصها النوعية في الموضوع وفي المنهج وفي الغاية المرجوة .

" وقد أشار المسدي إلى تلابس وتداخل المفاهيم الذي جر الناس من غير المختصين أحيانًا وأحيانًا من المختصين أن يمزجوا بين المتماثلات فتراهم يتحدثون عن علاقة اللغة بالأدب وعن علاقة اللسانيات بالنقد وكأنهم يتحدثون عن شيء واحد ، فالحديث عن الأدب هو حديث عن النقد وأن الحديث عن اللغة هو حديث عن علم اللغة .

وقد تحدث المسدي في هذا الفصل عن رائد من أعلام اللسانيات يمثل بمفرده منعرجًا حاسمًا في تاريخ العلاقة الوشيجة بين العلم اللغوي والعلم النقدي ألا وهو " رومان جاكبسون" فقد كان له الفضل في تحقيق القفزة المعرفية التي أنجزتها تظافرية البحث بين حقل اللغويات وحقل الأدبيات "[2].

---

[1]– ينظر: عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص111 .

[2]– ينظر :المصدر نفسه ،ص،112.

"إذ شكلت مقالة جاكبسون " اللسانيات الشعرية " مسلك التظافر المعرفي ومحطة لا يمكن لأي لغوي ولا لأي ناقد أن يتخطاها ، وقد حدد جاكبسون أركان الجهاز التواصلي من باث ومتقبل وسياق وقناة ورسالة وكذا إستنباطه للوظائف الست المقترنة بتلك الوظائف التعبيرية ، والإفهامية والمرجعية فالإنعكاسية ثم الوظيفة الشعرية التي يكون فيها نص الكلام هو المقصد بذاته من حيث أنه يشكل علة وجود الخطاب الأدبي.

إذ أن عبد السلام المسدي لم يطل الوقوف عند جاكبسون إنما قصد أنموذجًا آخر ألا وهو أنموذج أدوار سابير الذي ينسب إليه التيار الذهني وقد اعتبره المسدي رائد المنهج التصنيفي لأنه إعتبر اللغة لوحة تصنيف للتجربة الإنسانية وواضع الفرضية النسبية اللغوية .

ولقد تحكم " سابير " بناصية المعرفة اللغوية وبزمام المعرفة الإنسانية إذ تمثلت عصارة جهده من مجال اللسانيات النظرية في الكتاب الذي وضعه سنة 1921 والذي تناول في اللغة من حيث هي ظاهرة ثقافية إدراكية داخل نظام السلوك البشري إذ أوضح أن الظاهرة اللغوية تقوم على شبكة من المفاهيم النحوية الذاتية تحققها العلاقات التركيبية"[1] .

والكتاب يحتوي على أحد عشر فصلاً خصص عشرًا منها لدراسة البنى اللغوية من خلال مستويات العناصر المكونة للكلام ،ولدراسة التطور الطارئ على الألسنية البشرية من خلال حركة التاريخ ، والفصل الأخير خصصه لموضوع اللغة والأدب.

"فالأدب بذاته إنما يكون في خدمة اللغة ، ويكون النقد في خدمة المعرفة الإصطلاحية بهذا يتجلى أن علم الأدب هو علم مساعد، وأن النقد هو جهاز خادم، يدخل ضمن الآليات المسخرة لغير ذاتها " [2].

---

[1]– ينظر: عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص،(116–113).

[2]–عبد السلام المسدي : في آليات النقد الأدبي : دار الجنوب ،تونس،دط،1995،ص122،

"يحيلنا عبد السلام المسدي إلا أن أنموذج " إدوار سابير" ينبئنا عن وشائج الصلات المتعينة بين كل نظرية أدبية ومقومها اللغوي ،كما ينبئنا في نفس الوقت عن وشائج الصلات المتعينة بين كل نظرية لسانية ومقومها الإبداعي .

وقد اعتبر المسدي أن آراء " سابير "في شأن الظاهرة الأدبية خير دليل على الثمار التي يجنيها التلاقح بين المشارب الفكرية والثقافية المتمايزة ،وقد مثلت نظريته الذهنية أنموذج مبكرا من مرحلة البدايات التي عرفتها اللسانيات خلال العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين فقد أقام " سابير" نظريته اللسانية على أساس أن الإنسان بطاقته الإدراكية وبمؤهلاته الذهنية ينشئ منظومة تصنف الكون إلى مفاهيم .

كما أن لإدوار سابير منطلقات في قضية الشعر إذ يعتبر أن الشعر في أي لغة من اللغات إنما هو وليد مزاوجة مخصوصة بين أصواتها والإيقاعات التي تتوفر عليها .

والمهم في نظرية سابيرالمندرجة ضمن إطار اللسانيات الذهنية كما سماها خصومها من السلوكيين والتوزيعيين الشكلانين هو أن كل نظام من تلك الأنظمة العروضية نابع من الخصائص الخفية في كل لغة وهي خصائص لا واعية ،لقد كان إدوار سابير طيلة العشرينيات من القرن العشرين رائد من رواد اللسانيات" [1].

الفصل الثامن : الإلتباس المعرفي وتبرئة المصطلح .

"يستعرض عبد السلام المسدي في هذا الفصل إلى أهم الإشكاليات التي تواجه النقد العربي ،إذ يتعلق الأمر بقضية الخطاب النقدي في مدى جلائه أو في مدى غموضه، وهذا ما يؤدي إلى تضاعف الإشكال وتشدد الضغوطات والقلق الفكري .

وقد إشترط عبد السلام المسدي على المهتمين والمهوسين بخطاب النقد العمل على توفر الوعي المصطلحي وهي الكد في سبيل أن يوجد هذا الوعي وأن يحصل إذا وجب الإرتقاء به إلى الإدراك المعرفي ويأتي ذلك بمحددات حاول ذكرها في شكل تساؤلات نذكر منها : من المؤهل في ذاته بالحديث عن المصطلح ؟ ومن الأولى في نظر العلم

[1]–ينظر: عبد السلام المسدي: الأدب و خطاب النقد، ص (114_137).

الخالص بمعالجة قضاياه التأسيسية ؟ ومن المخول له بذلك ومن المتمتع بالصلاحيات الفكرية في رأي الماسكين بسلطة القرار الثقافي أو الناطقين بإسم مرجعياته في المجتمع؟"[1].

"وقد صرح المسدي أن إشتغال المصطلح فيما مضى كان موكلا على المتخصصين في الحقل العلمي المتعين بذلك المقام كأن يكون في حقل العلوم الطبية أو حقل البحوث الجيولوجية وهذا هو المخول الأول الذي يدرك أسرار المفاهيم المنبثقة وراء كل مصطلح وهو المؤهل معرفيا بأن يمارس تدقيق الفوارق بين الألفاظ حتى لا يحدث إلتباس مفهوم بمفهوم ولا يتخالط متصور بآخر .

أما الحل الثاني لإشكالية المصطلح حسب المسدي هو ضرورة الإعتراف بحرمة المصطلح والتسليم بالناتج الطبيعي لتلك المعرفة العلمية المتعلقة بشؤون المصطلح وبحيثيات صياغته وبكل صلاحياته الفكرية وهذا الإلتزام بإستعمال المصطلح وبحدوده عند إستخدامه في السياق العلمي والسياق اللغوي العام هو تواصل باللغة في غير تقييد بقواميس المعرفة المستقلة هذا كله يمثل مبدأ الإنضباط في إستعمال اللغة ويؤسس أولى قواعدها كما نادى المسدي بضرورة الإعتراف بعلم المصطلح علمًا قائمًا بذاته هذا ما يؤدي إلى التسليم بكامل صلاحياته المعرفية "[2].

"هذا يعني أن الإعتراف غير كاف إذا ما لم يدرك الباحث الحدود الضيقة التي تتقاطع عندها علوم لغوية عدة مثل علم الأصوات وعلم الدلالة، والمعجمية إذ يعد المسدي التسليم بأن كل مصطلح في أي معرفة وعند أي حقل ومع أية ثقافة هو في حقيقة أمره مصطلح عليه " [3].

---

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد: ص 140.

[2]– ينظر: المصدر نفسه ،(139–140).

[3]– ينظر: المصدر نفسه ،ص، (140–147)

توصل عبد السلام المسدي في معالجته لإشكالية المصطلح في الواقع العربي أنها متجسمة عن غياب الصرامة مع الذات عند تداول المصطلح ، إذ يعتبر أن حرمة المصطلح تضمن له فاعليته النقدية.

وقد عدّ المسدي إشكالية المصطلح معضلة ثقافية وفكرية من حيث نواميسها اللغوية الخفية كما تخفف على مبدعي الأدب و صانعي النقد، إذ تكتسب بعدًا آخر ذا إمتداد إجتماعي فيكون من حيز النظر الذي تستوعبه اللسانيات الإجتماعية .

"يفيدنا المسدي بالتخصيص إلى العلاقة الموجودة بين الخطاب النقدي وجملة مصطلحاته وفي هذا النسق يتسنى الإستدلال على هوية الرابط بين المصطلح والمنهج ، فبين علم المصطلح ومصطلحية العلم فرق فعلم المصطلح موكل إليه أن يساعد علم الدلالة على فحص إشكاليات المعنى ، والذي شدد حيرة اللسانين في أمر المصطلحات هو نمو علم الدلالة بعد تشبعت مقارباته المنهجية حتى أصبح قطب الدوران في بحث لغوي مما لا ينفصل عن نظرية الإدراك وفلسفة المعنى ، وإذا تأسست قواعد المنهج النظري تسنى البحث في مظاهر إزدواج الطاقة التعبيرية بين قدرة تصريحية وأخرى إيحائية .

لم تعد الإشكالية المصطلحية حسب عبد السلام المسدي مرتبطة بأسباب معرفية فقط بل تجاوزت نتيجة إنفجار النظرية النقدية، وهذا الوضع يتطلب وجوب التعاون بين الناقد والمتلقي فلا مخرج من المعضلة الإصطلاحية إلاّ بتأسيس ثقافة معرفية عميقة بعلم المصطلح عند الناقد وضرورة المناداة بحرمة علم المصطلح كعلم قائم بذاته له أسسه "[1].

الفصل التاسع : في أدبيات الغموض النقدي .

يستهل عبد السلام المسدي هذا الفصل بإشكال مفاده إن كان الخطاب النقدي الذي صنفه جيل من النقاد العرب غامضًا أم أنه قائم على النشاز بين الخطاب النقدي والمتلقي وذلك بسبب أغراض طارئة على الثقافة السائدة بسبب علل إعتورت البنى الفكرية التي إتسمت بالتشبع والظمإ النفسي ولكن كيف إحتشدت صفوف النقاد المنخرطين في إرسال

[1]– عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص ،(148–173).

تهمة الغموض ؟ كل هذه التساؤلات جعلت المسدي يبحث في مسألة الغموض؟ إن مسألة الإختلاف حول وجاهة الجديد ليس جديدًا بين النقاد فإن هناك تباين في وجهات النظر"[1] "وقد إختلف النقاد وتباين الناس في تلقي المناهج واندلعت عند كل محطة مساجلات لكن لم يشتكي النقاد من غموض ما يقرؤون ، وإنما كانت الشكوى من تباين وجهة النظر في أمر المنهج وقد تشتت الرؤى في غاية المقاصد، أو تناقض الأفكار حول وظيفة الأدب إبداعًا ووظيفة النقد تقويمًا، فهم لم يشتكوا يومًا من غموض النقد من حيث هو خطاب مؤلف من كلام مرتب مخصوص .

إن مسألة الغموض أرقت عبد السلام المسدي وجعلته يتخذ منها قضية تتحول من دائرة النقد الأدبي إلى دائرة التعامل مع الخطاب النقدي، فمسألة الغموض والوضوح في مسار النقد العربي إنما كانت تخفي صراعًا قويًا يكاد يلتهب قسوة وضراوة بين جموح العقل ونوازع الإنطباع وبين سلطان العلم على المعرفة وسلطة الإرتسام على الذات ؟

سعى عبد السلام المسدي إلى الكشف عن الخطاب المضاد في مجال النقد الأدبي إذ يعتبره يكاد يكون شأنًا عربيًا خالصًا فعند الآخرين قد يتواتر التظلم من النظرية النقدية المحددة لكن لم يعمم التظلم على كل النظريات المصاحبة لها ففي الثقافات الإنسانية الكبرى تقوم مساجلات المهتمين بالأدب والنقد بين معسكرين معسكر التجديد ومعسكر المحافظين فتوصل إلى الإشتكاء من ظاهرة الغموض مستشهدًا بأسماء من رواد النقد العربي" [(2)].

الفصل العاشر : الإحتفاء الثقافي والعقل النقدي الغائب .

" ينطلق عبد السلام المسدي في هذا الفصل بالحديث عن الثقافة الأدبية الراهنة ، وما تتعرض له من غموض نقدي ، وقد إنتشرت هذه الظاهرة إلى درجة تحولت معها آليات لإنتاج الأدبيات الجمة في هذا الموضوع وقد عقدت ندوات وملتقيات و هيئات حلقات

[1]–عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد،ص175.

[2] ينظر : المصدر نفسه ،ص، (176–202).

النقاش ضمن المؤتمرات والموضوع دومًا هو غموض الخطاب النقدي الحديث وقد إعتبر المسدي أن هذه الإشكالية مجرد دعوة مزيفة تفتقر لبعد معرفي وقد إستدل عبد السلام المسدي بعدة أسماء كالدكتور يوسف بكار الذي قدم بحثًا بعنوان " نقادنا ونقادنا العربي الحديث مقاربة عامة " جمع فيه من الشواهد مادة تحمل دلالات وفيرة عن مواقف جمهرة من المبدعين ومن النقاد حيال النقد الأدبي الحديث في واقعنا العربي الراهن مما جعل بحثه يتصف بالحيادية في العرض مما يؤدي إلى التوصل للموضوعية العلمية ، ولكنه سرعان ما ينقلب في حقيقة الأمر إلى الإنخراط في خطاب التشهير بشكل مقنع .

فالذين يعرفون الرجل وتابعوا جهده النقدي تيقنوا إلى روحه النظالية وسخائه الفكري ، فهو أدرى الناس بأن القضايا ما لا يحتمل الإمساك عن التصويت ، فإما أن نتخذ حيال ما نثيره موقفًا فإما فالأجدر أن لا نثيره أصلاً ومن خلال تغيير عنوان بناء القصيدة العربية إلى بناء في النقد العربي في ضوء النقد الحديث وهذا حسب رأي المسدي إنخراط في خطاب التشهر وإنخراطه في المشروع التحديثي للنقد الأدبي.

وعبد السلام المسدي يعتبر أنه عندما ينطلق الناقد الحصيف في إستقراء مواقف الناس المهتمين بالخطاب النقدي والمهمومين بحمل رسائله تلقائيا يشرع برصد آراء الأعلام البارزين في حقل ديوان العرب لينقل إلينا صورة من تشهيرهم بأدوات النقد الحديث ، وقد اعتبر المسدي الغموض والغرابة جزء لا ريب فيه في عالم الشعر والشعراء فالغموض يحفز المخيلة ويطلق لها العنان لكي تتصور ما يمكن أن يحدث خلف ظواهر الكلمات والأشياء فهو محرض على الإكتشاف "[1].

" وقد حاول "يوسف بكار " أن يعالج أزمة الخطاب النقدي الحديث فقدم كل المبررات مؤكدًا على ظواهر الأزمة المتمثلة في إنتشار الشكوى من غموض هذا الخطاب ثم أكد على مشروعية البحث وذلك بشهادة بعض الأعلام من الشعراء والمبدعين كالشاعر محمود درويش فقد ساق له الباحث كلامًا يخص موقفه من قصيدة النثر، كذلك نزار

[1]-ينظر: عبد السلام المسدي :الأدب و خطاب النقد، ص(203-207).

قباني الذي ربط قضية الحداثة بقضية الأطفال الحجارة بفلسطين فالحجر الفلسطيني لم يكسر زجاج البيت الإسرائيلي فقط وإنما كسر أيضًا زجاج القصيدة العربية ووضعها أمام الأمر الواقع، إذ غير هويتها وخصائصها وكذا ملامحها الداخلية والخارجية ، فأطفال الحجارة أدخلوا الشعر العربي إلى الحداثة من نوع جديد هي حداثة المعاناة والواقعية الثورية لإحداثه الغموص .

كما فسّر المسدي إشكالية الغموض النقدي بظاهرة العقل النقدي الغائب والمتمثل في غياب الوعي الغائص على مبطنات الظواهر وغياب العقل الكاشف لمخفيات السطوع الظاهرة ، وقد إنخرط رواد في إنتاج خطاب التشهير .

وقد كان الدكتور محمد الربيعي أنموذج من نماذج البحث التي تشهد على خصب المعرفة لأنه بحث في تاريخ علم النقد وكشف أصوله المنهجية، وإعتزم هذا الرائد أن يتناول المداخل النقدية المعاصرة في دراسة النقد الأدبي ،وقد مارس الريادة النقدية لأعوام وقد إنخرط في خطاب التشهير بالتحديد المنهجي "[1].

وفي الأخير يمكن القول بأن تفسير الغموض حسب المسدي رافقت مرحلة التحديث النقدي في العالم العربي المعاصر . وهي قضية تطرق إليها العديد من الرواد للنقد العربي وهم رواد لم تهزهم رياح التشهير، كشكري عياد وعبد القادر القط وكذا من أسباب الغموض حسب المسدي تخالط الذات العاقلة عند الناقد مع الذات الثقافية التي هي مجمع أصداء الوضع الإجتماعي والحضاري الذي تمربه المؤسسة المعرفية.

الفصل الحادي عشر : في تصحيح الخطاب النقدي .

"يبدأ عبد السلام المسدي هذا الفصل بالدعوة إلى الإلتفات لمنجزات المعرفة وذلك من أجل مراجعتها وتصحيح مسارها وتصويب أخطائها وإنحرافاتها أهم بكثير من مواصلة إنجاز المكتسبات الجديدة والتمادي في تحقيق التراكم الكمي ، إذ أنه يعتبر أن

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص(210، 242).

المعرفة المخصوصة لا تنهض بمراجعة محاصيلها وفرز ثمارها إلاّ أهلها ،فهم الأقدر على ذلك والأحق بها .

والنقد الأدبي الحديث يعد معرفة قائمة بذاتها لأنها تستوجب إمتلاكًا راسخًا لعلوم قائمة بذاتها وواقعة خارج دائرة الإبداع إذ ينطبق عليه كما ينطبق على أية معرفة ، إعتبر المسدي أن الكتابات الهادفة تصحيح لهذه المعرفة فقد تنوعت وتكاثرت مشارب أصحابها والأدبيات المتجمعة في هذا الفيض النقدي تصب في مجالين وإختلافهما هو إختلاف في الطبع والوظيفة والمقاصد وهذان الفريقان حسب المسدي هما: صنف يكتبه اليوم صنف قليل يمارسون فيه حقهم ويؤدون به واجبهم حيال المعرفة فيصنفون خطابًا في نقد النقد وهم يتحركون داخل دائرته ويطبقون فرضياته ،فهم أناس يقدمون النصح إلى المعرفة ويكشفون لها ولأهلها الأخطاء مؤمنين بأن الخطأ من طبيعة الوجود، أمّا الصنف الثاني يؤلفون في نقد النقد خطابًا كأنه الإغتياب فيه الغمز واللمز . فهم مترصدون إزاء المعرفة النقدية الحديثة خارج أسوارها يريدون أن يوقعوا بها وبمن على مراكبها يتعاقبون الزلة وما يعترفون بأنها مجرد زلة إذ يشهرون بها ويندون ، فهو يوشك أن يدخل تحت طائلة الطعن لأنه لا يتورع من التشكيك في سلامة السرائر أو في نبل المقاصد .

إذن هما معسكران يمثلان نقد النقد بما هو خطاب النصيحة وخطاب نقد النقد بما هو إغتياب واحد يكتبه الذين يغارون على النقد الحديث والثاني يكتبه الذين يغارون من النقد الحديث فالأول إبن الحمية المعرفية والثاني وليد الحمية الثقافية "[1].

"كما تحدث عبد السلام المسدي عن الدكتور حامد أبو أحمد الذي خصص جهده لمثل هذه المهمة التصحيحية وهو يجمع مادة كتابه " نقد الحداثة " فمهمة الناقد لا محاورة صميم المضمون النقدي ولا الجدال في طرائق التصحيح إنما وجب الإتجاه صوب بنية الخطاب الذي سواه المؤلف سعيًا وراء إستجلاء الرؤى حيال فلسفة التجديد ذاتها .

[1]– ينظر :عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد، ص(243–244) .

وقد تناول أبو حامد في فصول كتابه الثلاث نماذج إنتقاها للتدليل من تهافت الحداثة النقدية "جدلية الخفاء والتجلي"و " الرؤى المقنعة "ثم "بلاغة الخطاب وعلم النص " ثم " لسانيات النص ".

كما استشهد بشاهدين من كبار النقد هما عبد الله الغذامي وعز الدين إسماعيل ، وقد سعى الدكتور حامد أبو أحمد إلى إنجاز عملية تصحيحية تقويمية لمسيرة النقد الحداثي،

كما بحث المسدي في أنموذج آخر وهو كتاب " شكري عزيز الماضي «نظرية الأدب » وهو كتاب عدّه المسدي من أوضح ما عرفته ساحتنا العربية في مجال تنظير النقد الأدبي ألفه صاحبه من منطلق المرجعية الأكاديمية التامة ومن منطلق الخبرة البحثية المستوفية لكل أشواط التأسيس المنهجي ، والكتاب هام ومتميز فمؤلفه قد تعامل بدقة كاملة وبوعي تأسيسي مع ثلاث مفاهيم متمايزة ألا وهي : النقد الأدبي، تاريخ الأدب ،ثم نظرية الأدب، وهذه المجالات أصبحت في عصرنا حقولا متخصصة جدّا وعده المسدي أنموذج إستثنائي من الخطاب الذي هو تحديثي حتى الرميم، وقد اعتبر المسدي أن غموض الخطاب النقدي الحديث مع كل ما قد يكون في التلويح به من وجهات فكرية ليس إلاّ ذريعة ثقافية يستنجد بها الخطاب المضاد باحثًا فيها عن مسوغات نقدية ، فغموض الخطاب النقدي صار ذريعة ثقافية يستنجد بها الخطاب المضاد باحثًا فيها عن مسوغات نقدية "[1].

ومن الواجب لمعالجة إشكالية الغموض تتعين دومًا تنقية مسار المعرفة من الأخطاء التي تتعلق بها في مسالكها المتنوعة بين الفكر والمجتمع والتاريخ.

الفصل الثاني عشر : النص النقدي وحيثيات كتابته .

يعد هذا الفصل آخر فصول كتاب الأدب وخطاب النقد وفيه يبادر المسدي في طرح تساؤل مفاده إذا كان كل نص فكري هو نص نقدي ؟ فمن الذي ينتج الخطاب النقدي ؟ إذ

[1]-ينظر :عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص(245-291).

أن التسليم بفكرة أن كل نص فكري هو نقدي هو بالضرورة يقتضي البحث في حيثيات إنتاج الكتابة النقدية .

" ويعتبر المسدي أن النقد يمكن النقاد من دخول إلى متن الأدب وكشف محتواه ويصبح الناقد بذلك ينتمي إلى الأدب إنتماء ضروريا في حين ينتمي الأديب إلى النقد إنتماء صدفة إذ يتشكل الحس النقدي عند الناقد والخطاب النقدي عند الأديب ، فالنقد حسب رأي المسدي معرفة تطمح أن تكون علما فهو علم بغيره وليس علما بنفسه والسبب هو أن موضوعه هو القول الأدبي أو النص الأدبي ، فالفكر النقدي حمل على الصعيد الإنساني هموم الحيثيات المتصلة بإنتاج النص الأدبي واستمر هاجسه بها طويلا فتخاطب الفن القولي مع القول الفكري إذ أن الفكر النقدي لم يحمل بما يكفي هموم الحيثيات المتصلة بإنتاج النص النقدي ذاته فحيثيات إنتاج النقد هي الكشف الذي يشخص لنا بالأشعة الأشراط التكوينية التي ترافق مرحلة نشوءه ، فالأعراف قضت بأن يهتم بمضمون النقد ويزهد في الكشف عن جواهره"[1].

فقد "تفاعل النقد مع الأدب بأشكال مختلفة ، فيها الحدة والجفوة ، وفيها الوفاق والإنارة ، وتحرك النقد مع الأدب واستجاب لكثير من تطلعاته وساير الحداثة فيه وحدّد لها مفاهيمها وأوجد لها أوزان ومقاييس لا تتحكم ولا تقيد بل تنير وتشجع وتعطي" [2].

كما يشير عبد السلام المسدي إلى أن في عالم النقد الأدبي كما في عوالم البحث عامة وفي كل مجالات المعرفة دون تخصيص منطقة يقف عندها الوعي الجماعي فكل النقاد يتعاملون مع المنجز النقدي والمنجز الفكري بشكل عام بناءًا على أنه إنبثق من إختيار محض وتولد عن تلقائية خالصة.

" فحيثيات إنتاج المعرفة وأشراطها الخارجة عنها تحكما المؤسسة المجتمعية وتحددها الأنساق الثقافية ، ويعد المسدي التأريخ للنص النقدي أنه يبدأ من حيث لا نحتسب أنه

---

[1]– ينظر :عبد السلام المسدي الأدب وخطاب النقد ،ص(294–300).

[2]–عبد الفتاح أحمد أبو زايدة : الأدب والموقف النقدي ،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة ،الجزائر،2002،ص16.

مشدود إلى السياق وهذا السياق على صنفين داخلي وخارجي ، واعتبر أن تاريخ الثقافة يظل ناقصًا إذ ما إقتصرنا في كتابته على تاريخ المعرفة ولن يكتمل حتى نكتب معه تاريخ إستراتيجيات المعرفة، حيث إستعرض "المسدي" لمقالة "جاكبسون" التي تحمل عنوان"اللسانيات والشعرية" وقد مثلت محطة كبرى من محطات تطور الفكر النقدي فقد طرح جاكبسون حيثيات رافقت إنتاج النص فمنها حيثيات النشوء نقرءها من صميم إنجازه العلمي الذي سبق النص وقد إستمر المسدي في إثبات هذه الحقيقة بالوقوف على الحيثيات التي من خلالها يتم إنتاج النص وذلك من خلال إستدلاله بكتب لأعلام النقد الغربي منهم"جاكبسون" و"تودوروف"" [1].

رابعًا : قضية المصطلح النقدي عند عبد السلام المسدي .

شغلت قضية المصطلح النقدي تفكير النقاد قديمًا وحديثًا ويعد عبد السلام المسدي من النقاد الذين إهتموا بهذه القضية ، وقد خصص فصلاً بأكمله في كتابه« الأدب وخطاب النقد » يعالج فيه قضية المصطلح وذلك بسبب تأزم إشكالية المصطلح هذا ما جعله يسعى إلى إقامة رؤية إزاء هذه القضية، وذلك قصد الإلمام بأسبابها ومرجعياتها ومحاولة إقتراح حلول للحد من الإشكالية .

ومن القضايا والإشكاليات التي تواجه الدارس في الفكر العربي المعاصر، وخصوصًا في المجال النقدي منه، إشكالية تتمثل في كيفية تداول المصطلحات والأبنية الدلالية وإعمالها في النصوص فالمصطلح النقدي والأدبي في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة يعيش بين عقدتين كما يقول عبد السلام المسدي عقدة المصطلح أصلاً وعقدة الذات فهذا يعني أن واضع المصطلح الأصلي قد يتبنى مصطلحه وفي تفاعل وانفعال وحماسة وقد يعرقل مرحلة التنسيق بين هذا المصطلح وذاك، ينبهنا المسدي إلى أن الإشكالية المصطلحية أضحت إشكالية ثقافية وفكرية نتجت عن إنعدام الوعي لدى المثقف بخلفيات نشأة المصطلح النقدي وخصوصياته مؤكدًا أن "المعضلة ثقافية فكرية حضارية كأعظم ما

[1]–ينظر :عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد،300–350.

تكون ، وهي مقبض من مقابض أعراض النهضة العربية المنشودة تراها تتواتر في مجالات عديدة وقد تطرد في أكثر الدوائر أهمية وفي أعمقها خطورة" [1].

والمشكلة المصطلحية تنبئ بمجموعة من المخاطر الناتجة عن التشتت وعدم توحيد إستخدام المصطلح وهذا التشتت يؤثر في التفكير العربي نفسه، فهو يعيقه عن إستيعاب المفاهيم الجديدة ويعتبر المسدي أن " أول مفاتيح المعضلة الإصطلاحية هو التسليم مطلقا بعرفية الجهاز اللغوي ، وما للعرفية من قوام إلاّ الإصطلاح ذاته ، وهذه العرفية هي التي ولدت القول باعتباطية الحدث اللغوي ذاته" [2] وأهم عامل لبروز الإشكالية المصطلحية في العالم العربي إنفتاح النقد العربي على الحداثة الغربية ومع إنتشار موجات المثاقفة ، وإحتكاك العرب بالغرب إنتقل الوضع بكل خصوصياته إلى العالم العربي ، إن مسألة توحيد المصطلح "ضرورة تحفزنا للسعي إلى تحقيقها ، لندرك غاية تتصل بهوية هذه الأمة وإشاعة العلم الجديد بينهما ،ومن ثم يكون لها مكان خاص في هذا العالم الجاد المتطلع للجديد" [3].

وقد إعتبر المسدي أن الإشكالية المصطلحية كانت نتيجة إنفجار النظرية النقدية ، وينبه المسدي إلى الوضع الجديد الذي عرفه النقد العربي من تغيرات " إن الإنتباه إلى إنفجار النظرية النقدية والقول به ثم التسليم بنتائجه كل ذلك يعني الإقتناع بأن مؤسسة النقد قد خرجت من مدار فلكها الموروث وكفت عن كونها ملكًا عينيًا بيد النقاد من حيث هم نقاد ودخلت طورًا جديدًا هي فيه ملك مشاع بين النقاد وشركائهم المعرفيين" [4]، إن الإشكالية المصطلحية حسب المسدي لم تعد مرتبطة بأسباب معرفية فقط بل تجاوزت إنفجار النظرية النقدية والتسليم بنتائجها ووجوب التعاون بين الناقد والمتلقي .

---

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد:ص151.

[2]–المصدر نفسه: ص159.

[3]-إبراهيم السامراني : العربية تواجه العصر ،دار الجاحظ للنشر ،بغداد،دط،1982،ص11.

[4]–عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص12.

ومما زاد من حدة المعضلة وقوع الخطاب النقدي العربي الحديث تحت تأثير الكثير من العلوم الإنسانية والإجتماعية ، فالمصطلح النقدي يستمد الكثير من مصطلحات هذه العلوم مما أدى إلى نوع من الإضطراب والتداخل ، حتى بات من الضروري التأكيد على خصوصية الحمولات المعرفية والمفهومية للمصطلح النقدي.

يقول المسدي"تبقى الحقيقة المتعلقة ببعض الأعراض الضالعة في تأزيم المسألة الإصطلاحية عند نقل المعرفة النقدية من الثقافات الإنسانية الأخرى إلى ثقافتنا العربية ، فقد شهدنا بعين اليقين أن خطابنا النقدي المزدوج قد أمعن في تأثيم المصطلح المترجم ، وأنه قد تعين على الوعي النقدي المؤسس أن يستدعي الفريضة الغائبة وأن يتصدى لرفع الإلتباس المعرفي الذي يغلف المسألة الإصطلاحية في مجال الترجمة النقدية حتى يتم الإعلان عن براءة المصطلح من حيث هو مصطلح" [1] .

يمكن إعتبار أن الفوضى التي آل لها المصطلح يكون منشؤها الترجمة أو المترجم في حد ذاته فلقد كان للترجمة أثرها البالغ في إحداث جملة من الإنحرافات والإنزلاقات في استعمال المصطلح النقدي " فمن يتتبع عشرات المصطلحات النقدية المترجمة بعدسة مجهرية ليستكشف الإنحرافات التي طرأت على المتصورات ، والتي سببتها طلاوة الصياغة وإنسيابها" [2].

ولعل من بين الإشكاليات المثارة في قضية المصطلح النقدي تعددية المصطلح لواحدية المفهوم وأحادية المصطلح لتعددية المفهوم بين ثقافات مختلفة، حيث تنشأ أزمة المصطلح الواحد في الإستعمال الأدبي والنقدي ، وهذا ما تشهده الساحة الإصطلاحية النقدية العربية في هذا العصر ، نتيجة للتطور العلمي والتقني والإيديولوجي ، ويبقى عبد السلام المسدي مصرّرًا على إلقاء اللوم على عاتق الفرد العربي .

---

[1]-عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد ،ص195.

[2]-المصدر نفسه : ص202.

كما أن الناقد العربي على حسب رأي المسدي لا يجيد الصياغة المصطلحية فهو يدعوا إلى المثاقفة من جهة ويشكك في قدرة اللغة على التوليد من جهة أخرى " ومن غريب ما يحصل في الواقع المعرفي الراهن أن التناسب بين درجة تطور العلم ومرتبة الوعي ، بخلفياته الفكرية والحضارية يظل تناسباً عكسيًا، إذ رغم تقدم المعرفة اللغوية في العصر الحديث وتبلور تجلياتها الإختبارية يظل كثير من أهل العلم ومن ذوي الأمر يجادلون في أمر اللغة القومية وصلاحها للعلم مصّرين على وهمهم القائل بأن للعلم لغته ،وهم في كل ذلك يتعللون باستعصاء سبك المصطلح وتوليده تلقائيًا" [1].

وإذا كان إستخدام المصطلح في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، أدى إلى أكثر من إشكالية فإن غيابه هو الآخر يعتبر أحد إشكاليات هذا الخطاب.

وأمام الإشكالية التي أثارتها قضية المصطلح النقدي وأمام هذا الوضع الصعب الذي آل له النقد العربي المعاصر جعل عبد السلام المسدي يقترح بعض الحلول للحد منها .

خامسًا : الحد من إشكالية المصطلح النقدي .

بسبب كل ما آل له المصطلح من اضطرابات وتغيرات إزدادت إشكالية المصطلح ويتضاعف الإشكال حين تلقي مسؤولية الغموض وتعقد الخطاب النقد على كاهل المصطلح هذا ما جعل عبد السلام المسدي في كتابه« الأدب وخطاب النقد» يقدم جملة من الإقتراحات والحلول لعلها تحد من تفاقم الإشكالية ومن بين هذه الحلول نذكر ما يلي :

- نادى عبد السلام المسدي بضرورة توفر الوعي المصطلحي لدى الناقد ولدى المهمومين بالأدب والمهوسين بخطاب النقد وهي :

" مهمة إستثناء كما سمّاها المسدي يعنى بها الإجتهاد في سبيل أن يوجد الوعي والإرتقاء به إلى الإدراك المعرفي في غير ملاطفة لحقيقة اللغة بالمجاز، كما نادى المسدي بضرورة الوعي بالخلفيات الفلسفية والفكرية التي كانت سبب في أزمة المصطلح إذ

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد، ص166.

إشترط على الناقد أثناء وضع المصطلح وجوب معرفة هذه الخلفيات ، وكذا على المتلقي أن يكون على علم بهذه الجذور أثناء إستقباله لها" [1]

ضرورة الإعتراف بعلم المصطلح علمًا قائمًا بذاته "والإعتراف بالعلم يعني التسليم له بكل صلاحياته المعرفية فلا مخرج من مشابك المعضلة الإصطلاحية، إلاّ بتأسيس ثقافة معرفية عميقة بعلم المصطلح فممّا لا شكّ فيه أن مفاتيح المناهج النقدية هي مصطلحاتها"[2] .

وعلى الناقد في العالم العربي إحترام خصوصية علم المصطلح وأن يكون البحث في المصطلحات موكلاً إلى صاحب الإختصاص وذلك من خلال " التسليم بالناتج الطبيعي لتلك المعرفة العلمية المتعلقة بشؤون المصطلح وبحيثيات صياغته وبكل صلاحياته الفكرية ويتمثل هذا الناتج المتمخض في الإلتزام بدقائق المصطلح وبحدوده عند إستخدامه في السياق العلمي ، وكذلك عند إستخدامه في التداول اللغوي العام الذي هو تواصل باللغة في غير تقيد بقواميس المعرفة المستقلة ، كل ذلك يمثل مبدأ الإنضباط في إستعمال اللغة ويؤسس أولى قواعد قانونها الدلالي» [3].

يؤكد عبد السلام المسدي أن الإنضباط في إستعمال اللغة يقرب من صحة المصطلح في كل علم وفي كل معرفة ، كما إعتبر المسدي أنه لا مخرج من مشابك المعضلة الإصطلاحية إلاّ بتأسيس ثقافة معرفية عميقة بعلم المصطلح وبالعمل على نشر الوعي المستوعب لها .

كما ينادي عبد السلام المسدي بضرورة التسلح بالثقافة اللسانية " إن الإستئناس بقوانين إنبناء الألفاظ من وجهة علم اللسانيات هو الذي يقي الخطاب من التعسف التداولي ، فدراسة المصطلح النقدي في أعمق مكوناته التركيبية والدلالية هي التي تساعد على تبين

---

[1]– ينظر : عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص140.

[2]–المصدر نفسه : ص 143.

[3]– المصدر نفسه ، ص144.

الثغرات التي قد تتخلل جهازنا الفكري ، فتشكل مواطن إهتزاز تتسرب إلى قاعدة الهرم المعرفي" [1].

فإشكالية المصطلح حسب المسدي متجسمة في غياب الصرامة مع الذات وذلك عند تداول المصطلح لأن حرمة المصطلح تضمن له فاعليته النقدية ولا مخرج من مشابك المعضلة الأصطلاحية إلاّ بتوفر معرفة ثقافية بنشأة المصطلحات وتداولها .

فمعالجة الأزمة الإصطلاحية من منطلق الحدود التي رسمها عبد السلام المسدي في كتابه هي تبسيط النقد "وليس من سبيل إلى نهضة فكرية في حقل المعارف الإنسانية عامة وفي حقل المعرفة النقدية ، إذا إبتكرت أو إذا ترجمت إلاّ عندما تؤسسها على إنضباط أدائي أول مفاتيحه الإقرار بحرمة المصطلح كي تضمن له فاعليته في تمثل المعرفة أو في إيصال المعرفة ثم في إعادة إنتاج المعرفة حتى نصل إلى منزلة إبتكار المعرفة بالإضافة والوضع والإستحداث" [2].

- كما نادى المسدي بضرورة الصرامة العقلية يبدأ ذلك مع الإلتزام بحرمة المفاهيم داخل أسيجة المصطلحات .

يمكن لنا إعتبار هذه الحلول والمقترحات التي قدمها المسدي في كتابه " الأدب وخطاب النقد"وهي من أهم البدائل التي عسى أن تحد من أزمة المصطلح في الأدب والنقد العربي ، ومحاولة الإلتحاق بالدراسات النقدية الحديثة في العالم الغربي فالحد من الإشكالية المصطلحية يؤدي إلى الإرتقاء بالنقد والعلم .

---

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد، ص 161.

[2]–المصدر نفسه، ص195.

سادسًا: المصطلحات النقدية في المدونة .

أ- **مصطلح النقد** (الدلالة والمفهوم من خلال المدونة)

لم يقدم عبد السلام المسدي مفهومًا بينًا ومباشر لمصطلح النقد في كتابه "الأدب وخطاب النقد" إلا أنه حاول في مواضع وسياقات كثيرة من الكتاب أن هذه المحددات هي بمثابة متصور للنقد عنده:

1- النقد هو ثمر حفر الباطن في الثقافة والمعرفة يقول " إن النقد الأدبي فيما نتصوره وبفضل ما نرصده من ظواهر اللغة ، ثم في ضوء إستشعار معرفي هو ثمر حفر الباطن في الثقافة والمعرفة قادر على أن يغدوا اللسانيات ويتحداها في نفس الوقت" [1].وهو هنا يلتقي مع معنى الفحص والتمحيص و التدقيق.

2- النقد خطاب : يقول في هذا الصدد: " فالنقد خطاب : وكل خطاب يتحدد بأطراف التخاطب فيه وأكثرها إيقاعًا ، المخاطب الفاعل للخطاب والمخاطب المفعول له الخطاب ثم مضمون الخطاب ، وجوهر التمحيص في ما يسمى اليوم بعلم الخطاب ، هو دراسة إستراتيجية الكلام من خلال أطراف الجهاز التواصلي" [2].

3- النقد خطاب واصف للأدب :يقول المسدي : " النقد وهو الخطاب الواصف للأدب، بصرف النظر عن مستويات الوصف وتوظيفاته" [3] فالنقد موضوعه الأدب ، والأدب مادته اللغة. " والأدب موضوعه الطبيعة والحياة الإنسانية ، والنقد موضوعه الأدب". [4]

4- النقد هو السكن داخل بيت الأدب : يقول المسدي"إن النقد هو أن تكون صاحب حق شرعي في أن تسكن داخل بيت الأدب فتختار أن تخرج منه لتقيم لنفسك بيتًا يحاذيه فيشارفه وتطل منه عليه دافعًا به إلى موالجته فمسكنك الجديد هو بيت النقد"[5].

---

[1]-عبد السلام المسدي: الأدب وخطاب النقد، ص91.

[2]-المصدر نفسه،ص36.

[3]-المصدر نفسه : ص99.

[4]-شوقي ضيف : النقد ،دار المعارف، القاهرة ،ط5،1984،ص9.

[5]-عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد ،ص295.

"والناقد ينتمي إلى الأدب إنتماء ضرورة بينما ينتمي الأديب إلى النقد إنتماء صدفة أو إنتماء إختيار ،إن النقد معرفة ويطمح أن يكون علمًا، ولكنه علم يغيره وليس علمًا بنفسه والسبب أن موضوعه الذي هو القول الأدبي ليس معطى جاهزًا من معطيات الطبيعة وليس واقعة عارضة من واقعات الوجود وإنما هو بنفسه شاهد على فعل إبداعي يؤلفه الإنسان ولا يؤلفه أي إنسان كما أتفق"[1].

وقد حدد المسدي خصائص النقد ذلك أن النقد الأدبي صرح تشييده مؤسسة الأدب فالنقد موضوعه الأدب، يقول المسدي: "النقد الأدبي هو صرح تشييده مؤسسة الأدب وليس النقد مؤسسة صرحها الأدب "[2].

معنى ذلك أن النقد الأدبي قد نشأ في أحضان الأعمال الأدبية فهي موضوعه الذي يعمل فيه ويقع عليه حكمه ومنها يستمد قوانينه أي أن النقد الأدبي فن تقويم الأعمال الأدبية والفنية وذلك بتحليلها تحليلاً علميًا، فالنقد بهذا المعنى، " يفيد الأساليب أو الطرائق المتبعة ، في تحليل الآثار الأدبية وتصنيفها، وتميز الجيد من الضعيف فيها ،سواء أكانت لكتاب متقدمين أم لكتاب من المحدثين" [3].

- كما أن النقد حسب المسدي يتميز بالمرونة والمطاوعة والمحاورة متكيف مع مقتضى الحال يقول في هذا الصدد: "والنقد مطاوع إلى المحاورة وإن نقلناه من لغته إلى لغة غير لغته ، أما الأدب فأنت إذا ترجمته راهنت على إثارة الفضول أكثر مما تراهن على إيصال الرسالة فترجمة الأدب دعوة، أما ترجمة الأدب فإبرام "[4].

---

[1]–عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، الصفحة نفسها.

[2]-المصدر نفسه : ص27.

[3]-ابراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة للنشر والتوزيع،ط3،2010، ص11.

[4]-عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد،ص،27.

- كما عد المسدي أن للنقد طموحًا في أن يكون علمًا يقول في هذا الصدد: "إن النقد معرفة ويطمح أن يكون علمًا ، ولكنه علم بغيره وليس علمًا بنفسه، والسبب أن موضوعه الذي هو القول الأدبي ليس معطى جاهزًا من معطيات الطبيعة" [1].

- كما اعتبر المسدي أن الأدب والنقد يتلازمان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فهما يعبران عن التجربة الإجتماعية بكل صدق، يقول: " هو أن الأدب والنقد نشاطان يتلازمان في التجربة المجتمعية ولكنهما لا يلتقيان من حيث طبيعتهما في لحظة التجربة الأنطولوجية ذلك أن الأدب وهو موضوع علم النقد إبداع يقوم بذاته ،بينما النقد علم يقوم بغيره، والغيرية هنا غيريتان غيرية الموضوع وغيرية المنهج"[2]،فالنقد الأدبي هنا متعدد المناهج و الإتجاهات إذ أن مهمته تنحصر إما في وصف وتذوق النص الأدبي أو فن الحكم عليه أو البحث في أحد معانيه ومحاولة فهمه وتفسيره.

ذكر المسدي العلاقة الحميمية للتواصل الثقافي بالنقد الأدبي لإحدى واجهتي البحث اللغوي يقول:"فالنعرف أن البحث اللغوي صالح ليكون أنموذجًا تديره على واجهتين : تتناوله في الأولى شاهدًا على التواصل المعرفي من داخل دائرة العلم ذاته وتتناوله في الثانية شاهدًا على التواصل الثقافي في علاقته الحميمية بالنقد الأدبي حينما تم تطويع الخطاب النقدي لحمل المضمون الفكري الجديد" [3].

يجيز المسدي مصاهرة الوظيفة التواصلية في النقد الأدبي مع الوظيفة التثقيفية قائلاً: "إننا نعتبر أن الإستراتيجية الثقافية الملتزمة تجيز لنا أن نجعل الوظيفة التواصلية التي يضطلع بها النقد الأدبي متصاهرة مع الوظيفة التثقيفية بما يسبغ عليها بعدًا معرفيًا جديدًا ليس هو بالضرورة ملازمًا لها في منشأ تصورها"[4] .

---

[1]–عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد،ص295.

[2]-المصدر نفسه : ص232.

[3]-المصدر نفسه : ص60.

[4]–المصدر نفسه : ص50.

فالناقد هنا يحيلنا إلى علاقة المصاهرة والذوبان القائم بين النقد الأدبي والوظيفة التثقيفية المرتبطة بالناقد وقد ميّز بين النقد والناقد واعتبر أن النقد حقيقة بذاته بينما الناقد حقيقة بغيره يقول: "ربما يكون في حكم المقطوع به أن النقد حقيقة بذاته بينما النقاد حقيقة بغير ذواتهم ، فالنقد شأنه شأن كل معرفة مصدرها العقل ذو طبيعة محايثة، وأما الناقد فهو حقيقة بما ينجزه"[1]. فالنقد هنا يفيد مجمل الأساليب والطرائق المتبعة في تحليل الآثار الأدبية وتصنيفها وتمييز الجيّد من الضعيف فيها سواءًا تعلق الأمر بكتاب متقدمين أم لكتاب محدثين بهدف الكشف عن جوانب الجودة والرداءة في الأعمال الأدبية ، وذلك بالإعتماد على العقل بعيدًا عن العواطف، "وهي نفسها التي تمكننا من تصنيف النقد ضمن حركة فكرية شاملة تحتضن القضايا" [2].

- فمن خلال كل ما سبق ذكره عن مصطلح النقد يتشكل لدينا متصور لمصطلح النقد عند عبد السلام المسدي ، فالنقد عنده هو ثمر حفر الباطن في الثقافة والمعرفة ،وأنه خطاب يتحدد بأطراف التخاطب فيه ، وهو خطاب واصف للأدب وهو معرفة اللغة بوصفها مؤسسة إبداعية.

كما إعتبره الناقد سكن داخل بيت الأدب ليكون صرحًا يشيده ويكسبه صفة المطاوعة إلى المحاورة ، كما أن النقد والأدب متلازمان حسب رأيه ، والتأكيد على تطوره كما لم يسبق له أن تطور من قبل في العصر الحديث وأيضًا طموحه في أن يكون علمًا فوق كونه معرفة.

ومجمل القول أن النقد الأدبي عمومًا يلقي بظلال الفائدة على جميع أطراف العملية النقدية من بدايتها إلى نهايتها وذلك من خلال أنه يفيد الأدباء، والقراء وكذا الأدب نفسه.

تنوعت القضايا ذات العلاقة بمصطلح النقد في كتاب " الأدب وخطاب النقد " إلا أن هذه القضايا ليست مستحدثة فهي تم التطرق إليها بشكل كبير من طرف الدارسين والنقاد

---

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد، ص351.

[2]–سعيد بكراد : السرد الروائي وتجربة المعنى ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ،ط1،2008،ص25.

في العالم العربي، إذ تعد قضية المناهج النقدية واحدة من القضايا التي أثير حولها الجدل في نقدنا العربي .

ب- النقد والمنهج النقدي :

إن قضية المنهج اليوم تعد قضية أولى في جميع حقول المعرفة ، إذ ترتبط نتائج كل علم بالمنهجية المتبعة فيه ولذلك فإننا لا نكاد نجد في عصرنا الحالي علمًا دون منهج وبذلك إحتل المنهج كل هذه الأهمية ، إذ أصبحت تطرح حوله الكثير من الأسئلة سواء على مستوى التنظير أو على مستوى الممارسة التطبيقية أو على مستوى المصطلح خاصة في ظل هذا الانفجار النقدي الكبير الذي " أتى إلى الجوهر الذي حوله يتحدث النقاد فجعله جواهر وجاء إلى موضوع النقد فجعله مواضيع : من الحديث عن الأدب ، إلى الحديث عن النص، ثم عن الكتابة ، فعن التلقي، في كل ذلك أنت لست متنقلا بين مصطلح وآخر ولست متجولاً بين البدائل، وإنما أنت مع كل لفظ تبرم عقدًا فكريًا جديدًا له حيثياته وله أشراطه" [1].

وقد تحدث المسدي عن قضية النقد والمنهج والتظافر الحاصل بينهما واعتبر أن النقد موضوعه الأدب، والأدب مادته اللغة وهذا التوالج الفكري بين المعرفة النقدية والمعرفة اللغوية هي نتيجة للتغيرات السرية التي عرفها النقد، ففي نقدنا العربي بقيت مسألة المنهج ملتبسة غير واضحة وغير مستقرة في الممارسة النقدية لمعظم النقاد، وبالتالي فإن إدراك الحركة النقدية العربية بإشكالية المنهج بدأ مع جهود الجيل الجديد من النقاد، إلى أن تطورت الرؤية بفضل التأثر المباشر بالمناهج والنظريات النقدية الغربية كالبنيوية والسميائية والتفكيكية ونظرية القراءة، وقد عد المسدي:"أن التظافر العلمي في مجال النقد الأدبي ليس في حقيقة أمره شيئًا طارئًا ، بل لعله كان منذ القديم في تلازم مطرد رغم أن الوعي به لم يكن على ما أصبح عليه الآن لأننا نتعامل اليوم مع مبدأ توالج العلوم"[2].

---

[1]-عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص 10.

[2]- المصدر نفسه، ص15.

يؤكد المسدي على أهمية التظافر المنهجي بين النقد والمنهج النقدي الذي يراه قائمًا على النقد إذ يتقيد النقد بالتظافر، لكن سر الأسرار يراه في تفجير التظافر المنهجي للنظرية النقدية من غير أن يبين كيف حدث مثل هذا التفجير بل يقرر أنه بفضل ذلك التفجير أعاد التظافر المنهجي ترتيب أوراق المنهج النقدي.

"وإذا تبينا خطر المصطلح في كل فن توضح أن السجل الإصطلاحي هو الكشف المفهومي الذي يقدم للمنهج النقدي سوره الجامع وحصنه المانع، فهو له كالسياج العقلي الذي يرسي حرماته رادعًا إياه أن يلابس غيره"[1].

وعليه فإن "الجهاز المصطلحي في كل منهج نقدي هو بمثابة لغته الصورية وكل ذلك يفضي جدلاً إلى إعتبار كل مصطلح في أي منهج من المناهج ركنًا يرتكز عليه البناء المعرفي فيكون للمصطلح من الوظائف الصورية ما يكون للرمز السيني في المعادلة الرياضية : كلاهما سنم التجريد الذهني"[2].

فالمنهج النقدي هو بمثابة الحصن المانع يحدد قصد الناقد في أي مجال معرفي، وركن يرتكز عليه في البناء المعرفي فهو أداة يتوسل بها الباحث لتحقيق الأهداف المحددة لذلك فإن قضية المناهج النقدية تعد واحدة من القضايا التي أثير حولها الجدل في نقدنا العربي، فإذا كنا لا نرضى بالنقد العاطفي الإنطباعي الذي ساد فترة طويلة في تراثنا النقدي فإنه بالمقابل ليس بالضرورة أن كل ما تأتي به المناهج الغربية صالح لأدبنا العربي.

" صحيح أن تجربة الأدب العربي مع ثقافات الأمم الأخرى تجربة مريرة حينًا وقاسية أحيانًا أخرى فكم من منعرج تاريخي أنكر فيه الآخرون على أدب العرب إبداعه فقلّلوا من

---

[1]–عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد، ص167.

[2]–المصدر نفسه : ص 168.

شأنه ومن شأن أصحابه، وسبب نكرانهم كسبب تقليلهم هو الغيظ الدفين والغل الذي يجرونه من التاريخ "[1].

فقد وصلت المناهج النقدية متأخرة إلى الساحة النقدية العربية ، لبطئنا في التعامل مع المستجدات الفكرية وانتظارنا للنتائج المحققة في الغرب عمومًا ،والذي يعد في خانة الغزو الثقافي لمجتمعاتنا وتراثنا ، غير أننا من وجهة نظر المسدي "لا نكاد نشك في أن نسبة العاجزين عن إدراك المقولات الآريسطية في منتصف القرن العشرين أعلى بكثير من نسبة العاجزين اليوم عن إدراك مقولات المناهج النقدية الجديدة"[2]. لذلك سيلزم الحديث عن المنهج كلما إقتضى الحديث عن الأدب والنقد، فالوعي الجديد يتشكل في المنظور المنهجي مع مختلف الصور الفكري"وهكذا تتواتر صور تنبيه المنهج الجديد في الدراسة على تخطي جملة من العقابات المنهجية في التجربة النقدية، وأولى لنا أن ننشد منهجًا شموليًا تكون به القدرة على إستكراره دقائق النص"[3].

"حاول المسدي رصد خلاصة عامة حول قضية النقد والمنهج والتظافر الحاصل بينهما باعتبار أن النقد موضوعه الأدب، والأدب مادته اللغة بذلك سيتداخل الحديث في الأدب، وسيوالجهما الحديث عن العلوم والمعارف وسيمتزج الجميع بالتأمل في هموم الفكر وبعض هواجس الثقافة"[4].

فالحديث عن المنهج يقتضي الحديث عن الأدب والنقد فالوعي الجديد يتشكل في المنظور المنهجي مع مختلف الصور الفكرية والتظافر المنهجي الحاصل بين المنهج والنقد أمر ضروري .

---

[1]-عبد السلام المسدي :الأدب وخطاب النقد: ص26.

[2]– المصدر نفسه ،ص187.

[3]–مولاي علي بوخاتم : الدرس السيميائي المغاربي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005،ص69.

[4]-عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص6.

"لا توسم مرحلة معينة لأمة ما بالمتطورة إلا بمقدار ما يقدم فيها من بحوث علمية، ولا يمكن أن يكتسب البحث صفة العلمية إلاّ إذا قام على منهج يسهل سير البحث ويؤدي إلى الإبتكار ويقود الفكر" [1].

فالمنهج هو الذي يختبر موافقة النص النقدي لمبادئه ومسلماته، وانفتاحاته التأويلية في ظل النظرية النقدية ،وقد تعدى مظهر الإهتمام عند عبد السلام المسدي إلى قضية المنهج وضرورة الإلتزام به لأن صراع النقد الأدبي بين قديم وحديث وبين المفاهيم الأخرى بالنسبة إليه يعود إلى المنهج فالقضية عنده هي قضية منطلقات وأسس، تتحرك عليها جل المعارف والخلفيات المعرفية السليمة القائمة على أسس المنهج العلمي .

ج- النقد والمنوال اللساني :

إذا ماستطاع المصطلح النقدي العربي الحديث أن يستقر نسبيًا طيلة النصف الأول من هذا القرن وخلال العقدين الخامس والسادس، فإن العقد السابع قد شهد هزة عنيفة بفعل وصول تأثيرات الثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها أوروبا خلال الستينات إذ تدفقت إلى المعجم النقدي الإصطلاحي العربي المئات من المصطلحات الجديدة منها مصطلحات لسانية حديثة ، فقد "يتحدث الناس عن المعرفة اللغوية الحديثة بأحد مصطلحين الأول : علم اللغة وهو المصطلح الذي تواتر في جل أقطار المشرق العربي بإستثناء لبنان وفضلا عن عدم إنصياعه للتداول المفهومي بحكم إنبنائه على الجمع بين لفظين كلاهما مدعاة للإشتراك الدلالي ...ونتيجة إسراف في الوجهة المدرسية التعلمية التي واكبت العدد الأكبر من الكتب التي صنفت في طيلة الخمسينيات والستينيات، والمصطلح الثاني هو مصطلح الألسنية وقد شاع أكثر ما شاع في لبنان "[2].

وقد اعتبر المسدي أن قضية التظافر الحاصل بين اللسانيات والنقد الأدبي من أبرز القضايا التي أثير حولها الجدل بين النقاد واللسانين، فالتقدم الذي حظي به الحقل اللساني

---

[1]-آمنة بلعلى :أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل،الجزائر،2005،ص20.

[2]-عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص(61-62).

أو اللسانيات في العصر الحديث، قد تسرب إلى الحقل النقدي الذي لم يكن بمعزل عن المناخ العام الذي تمثله ثورة المعرفة الإنسانية بمصطلحاته الجديدة، ورؤاها المتعددة في الربط بين الثقافة النقدية الأدبية والثقافة اللسانية تخصصًا ومفهومًا ومنهجًا، من هذا المنطلق يركز عبد السلام المسدي على موضوع التظافر المنهجي بين اللسانيات والنقد الأدبي في كتابه "الأدب وخطاب النقد" كقضية من القضايا الجوهرية للنقد المعاصر ، يقول المسدي: "لقد مثل الأنموذج اللساني في توالجه مع الخطاب النقدي صورة تكاد تبلغ تمامها من حيث تعادل الكسب والسخاء حتى إنك لو رصدت حركة التأثر والتأثير لما تيسر لك أن تجزم إن كان النقد قد إستفاد من اللسانيات أكثر مما إستفادت هي منه أم كانت فائدة الخطاب اللساني من الخطاب النقدي هي الأرجح" [1]. فالنقد الأدبي إستفاد من اللسانيات أكثر مما استفادت هي منه ومما لاشك فيه أن النقد الأدبي الحديث يرجع أمره في المعارف المعاصرة إلى جملة من العلاقات إرتبطت به حقول الإختصاصات المختلفة كان ضبعه علم اللغة الحديث "والإستفادة من الإنجازات الهامة في مجال علوم الأدب والعلوم اللسانية والإجتماعية بما يساهم في إنتاج قراءة أكثر إنتاجية وأكثر إنفتاحًا وقبولاً للتطوير" [2] .

وقد سعى المسدي إلى تأكيد "الإقتران التظافري بين اللسانيات والنقد الأدبي قد وصل بفضل طول العشرة ونجاتها من الإنكسارات المعرفية إلى لحظة من النضج يمكننا فيها أن نحقق نقلة إبستيمية واعية، وتتمثل في أن ترتاد اللسانيات معين الأدب لتستثمر الإنجاز التظافري لفائدتها هي قبل كل شيء، فيكون العمل في حقل الأدب خدمة للأدب، ولكنه الإضافة النوعية التي تيسر مبدأ الإنتقال من منصة إبستيمية إلى أخرى"[3] .

فالإقتران التظافري القائم بين النقد واللسانيات قد وصل إلى لحظة نُضج هكذا توجب على اللسانيين إتخاذ الأدب جسرًا يرتقون عليه لإستكشاف الظاهرة اللغوية، والذي يرتئيه

---

[1]–عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص67.

[2]–سعيد يقطين : إنتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط2،2001،ص154.

[3] –عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص20.

المسدي حول العلاقة القائمة بين النقد واللسانيات أنها لا تكون داخل الدائرة النقدية وإنما هي داخل الدائرة اللغوية "إننا نرتئي تحويل وجهة النظر في أمر العلاقة القائمة بين اللسانيات والنقد الأدبي، وذلك بأن ننجزها من داخل دائرة المعرفة اللغوية لا من داخل دائرة المعرفة النقدية" [1].

وغير بعيد عن هذه الإفادة يصادر المسدي على أن اللغويين والنقاد يتخذون مواقعهم داخل النص الأدبي، والذي يريده من وراء هذا التحويل هو أن يتسنى لنا النظر إلى تلك الرابطة التظافرية من صميم دائرة المعرفة، إذ أن الرابطة التظافرية بين اللسانيات والنقد الأدبي من وجهة نظر المسدي :" هي مراجعة العرف المطرد والذي غدا سائدًا يستحدث الباحثين أن يقدموا الأجوبة تلو الأجوبة، ويحض الناظرين أن يعطفوا التحليل على الوصف وأن يبنوا التفسير على التحليل حتى يؤسسوا التبرير على التفسير"[2].

فالعلاقة بين النقد واللسانيات قائمة على مبدأ نفعي ، يستعين الناقد بما يجلوه اللغوي من مكونات الأداة التعبيرية.

فنظرية الخطاب الأدبي في النقد الحديث تتأسس حسب المسدي "من الإقرار بحتمية الإستكشاف اللساني في فحص الحدث الإبداعي وما يقرره عالم اللسان لتدعيم العمل الأدبي " [3].

وفي الأخير نختم بقول عبد السلام المسدي" إذا كان حظ النظرية الذهنية في مجال اللسانيات هو عند البعض إلى التاريخ أقرب منه إلى الحاضر المثير فإن أحد إمتداداتها هو الإمتداد الأدبي النقدي، بوسعه أن يوفر فرصة قراءة جديدة، تنفعنا بأن تظافرية اللسانيات والنقد ممتدة الجذور، وإن تشكلت إرهاصاتها في تظافرية بين اللغة والأدب أكثر من تشكلها في تمازج صريح بين العلم اللساني والعلم النقدي"[4].

---

[1]– عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد: ص79.

[2]– المصدر نفسه ، ص77.

[3]–عبد السلام المسدي : النقد والحداثة، منشورات دار أمية ،تونس، ط2،1989،ص51.

[4]-عبد السلام المسدي : الأدب وخطاب النقد، ص120.

خاتمة

خاتمة:

- قضية المصطلح النقدي من القضايا التي شغلت تفكير النقاد قديما وحديثا و ذلك بسبب تأزم إشكالية المصطلح و تعقدها فالمصطلح هو إتفاق قوم على تسمية الشيء بإسم ما يعبر عن مفهوم نقدي محدد واضح متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي، ولا بد في كل مصطلح من تجاوز المعنى اللغوي والخروج منه إلى معنى خاص.

- المصطلح النقدي هو مجموعة الألفاظ الحاملة للأفكار الناتجة عن قراءة الناقد للأثر الأدبي إذ يشكل العمود الأساسي الذي يبنى عليه الخطاب النقدي فهو مهم في الإلمام بمختلف العلوم ،إذ أنه يحدد قصد الباحث وقد إزدادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشبعت العلوم وكثرت الفنون.

- إستعان العرب في صياغة المصطلح النقدي بوسائل أهمها: الوضع والقياس والإشتقاق، والترجمة، المجاز، التعريب، النحت، وقد كانت هذه الوسائل سبب في إتساع اللغة العربية وإستيعابها العلوم والآداب.

- شكل المصطلح النقدي إحدى العتبات والمداخل الأساسية للنص النقدي وباستخدامه يمتلك المتلقي المفتاح الحقيقي للدخول إلى عالمه وفهم محتواه.

- علم المصطلح هو من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية إذ يهتم بوضع الأسس العلمية للمصطلحات وتوحيدها؛ وهو حقل معرفي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية، إذ يتناول البحث في علم المصطلح العديد من الموضوعات وينقسم إلى علم المصطلح العام الذي يبحث في المفاهيم والمصطلحات، إضافة إلى أنه يتناول طبيعة المفاهيم وخصائصها، وعلم المصطلح الخاص الذي يتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة كاللغة العربية واللغة الفرنسية.

- المصطلح النقدي في الثقافة العربية المعاصرة يعاني من أزمة حقيقية منذ أن أعلن إنفتاحه على الغرب، وقد وفدت العديد من المصطلحات بعضها مترجم وبعضها معرب،

إذ تختلف هذه المصطلحات في مفهومها ودلالتها من باحث إلى آخر حسب درجة وعيه بالمصطلح.

- لقد تعامل عبد السلام المسدي مع قضية المصطلح النقدي بكل روح علمية عالية وموضوعية، وهو من أبرز النقاد حرصًا على معالجة هذه الإشكالية وأشدهم على مواكبة ما يروج في الساحة النقدية.

- إن الإشكالية المصطلحية في النقد العربي الحديث حسب عبد السلام المسدي كانت نتيجة إنفجار النظرية النقدية في العالم الغربي، وما عرفه من مناهج وإتجاهات معقدة وكذا إنفتاح النقد العربي على الحداثة الغربية وإنتشار موجات المثقافة.

- من أهم الحلول التي إقترحها عبد السلام المسدي من خلال كتابه "الأدب وخطاب النقد" للحد من تفاقم الإشكالية المصطلحية ضرورة توفر الوعي الإصطلاحي وهي مهمة إستثناء كما سماها، ويقصد بها الإجتهاد في سبيل أن يوجد الوعي والإرتقاء به، وكذلك الوعي بالخلفيات الفلسفية والفكرية للمصطلحات؛ كما إشترط على الناقد في العالم العربي إحترام خصوصية علم المصطلح أي أن البحث في المصطلحات يكون موكلا على صاحب الإختصاص، كما نادى بضرورة التسلح بالثقافة اللسانية، وكذا الإعتراف بحرمة المصطلح كعلم قائم بذاته يحفظ كيانه.

- من أهم القضايا النقدية المثارة في كتاب الأدب وخطاب النقد قضية المصطلح النقدي قضية المنهج، قضية الغموض وقضية اللسانيات والنقد كونها من أبرز القضايا التي يدور حولها الجدل المعاصر بين اللسانيين والأسلوبيين والنقاد، وكذا قضية الأدب والنقد والتركيز على جدلية العلاقة بينهما.

- تبنى عبد السلام المسدي مفهومًا واسعًا وشاملاً للنقد وذلك من خلال تقديمه لمحددات عديدة هي بمثابة مقصور للنقد الذي هو ثمر حفر الباطن في الثقافة والمعرفة واعتباره خطابًا يتحدد بأطراف التخاطب فيه من جهة وواصفًا للأدب من جهة ثانية واعتباره معرفة للغة بوصفها مؤسسة إبداعية.

- من أهم القضايا ذات العلاقة بمصطلح النقد قضية المنهج وقضية النقد والمنوال اللساني إذ أن إستخدام عبد السلام المسدي للمصطلح يكتسي بطابع التأثر بمجالات ثقافية ومعرفية متعددة.

- ركز عبد السلام المسدي في كتابه "الأدب وخطاب النقد" على موضوع التضافر المنهجي بين النقد والمنهج وبين اللسانيات والنقد الأدبي، واعتبرها من القضايا الجوهرية للنقد المعاصر.

وكون مثل هذه الدراسة المصطلحية تستلزم على الباحث أن يتسلح بعدة منهجية ومعرفية كبيرة تعينها في تذليل صعوباتها؛ فهي بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث والدراسة وما هذه الدراسة إلا محاولة لبيان واقع قضية المصطلح، ونأمل أن يوسع هذا البحث في دراسات وبحوث أكاديمية أخرى، ونرجوا أننا قد أسهمنا ولو بالقليل ولو بترك بصمة عارضة في مجال الدراسة المصطلحية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أسأل الله أن نكونا قد وفقنا في إنجاز هذا البحث فما التوفيق إلا من عند الله، ورحم الله طالبًا أو طالبة تعمل من بعدي فترى نقصًا وتكمله والكمال لله وحده.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: المصادر:

1) عبد السلام المسدي : الأدب و خطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحد ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 2004.

ثانيا: المراجع:

2) إبراهيم السامراني : العربية تواجه العصر ،دار الجاحظ للنشر ،بغداد،دط،1982.

3) ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلوا المصرية، ط 6،1987 .

4) ابراهيم محمود خليل: النقد الأدبي الحديث، من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة للنشر والتوزيع،ط3،2010.

5) أحمد بوحسن : في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان المغرب، ط1،2004.

6) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية ، منشورات المجمع العلمي ، بغداد، د ط ، 2006.

7) أحمد مطلوب: في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي بغداد، د ط، 2002.

8) آمنة بلعلى :أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل،الجزائر،2005.

9) إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية و خصائصها ، دار العلم ، ط 2 ، 1986 . .

10) جابر عصفور : آفاق العصر، دار الهدى للثقافة والنشر، سوريا،دمشق،ط1،1997.

11) الخوري شحادة : دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، ط1 ، 1919 .

12) رجاء عيد : المصطلح في التراث النقدي ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د ط ، 2000 .

13) رزان محمود إبراهيم: خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة ،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان،الأردن،ط1، دت.

14) رشيد بن مالك : مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، دط،2000.

15) الزاوي بغورة : مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 2000.

16) سعيد بكراد : السرد الروائي وتجربة المعنى ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ،ط1،2008.

17) سعيد يقطين : آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، ط1،2003.

18) سعيد يقطين : إنتاج النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب،ط2،2001.

19) سعيد يقطين :تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت ،ط3،1997.

20) سمير سعيد حجازي : إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر ، دار طبية للنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر، د ط، 2004 .

21) سمير سعيد حجازي : قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية،القاهرة، ط 1، 2001 .

22) الشريف الجرجاني : كتاب التعريفات ، تح :إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 4 ، 1998 .

23) شوقي ضيف : النقد ،دار المعارف، القاهرة ،ط5،1984.

24) شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي الجاهلي ، دار المعارف ،مصر،ط24،2003.

25) شوقي ضيف: النقد، دار المعارف، ط 5، د ت.

26) صلاح فضل: إنتاج الدلالة الأدبية ،مؤسسات مختار للنشر و التوزيع، القاهرة ،ط1، 1987 .

27) عبد الرحمان بن خلدون : مقدمة ابن خلدون، دار القلم ،بيروت،ط4،1984.

28) عبد الرزاق جعنيد: المصطلح النقدي قضايا و إشكالات، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الاردن ، ط1 ، 2011.

29) عبد السلام المسدي : المصطلح النقدي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع ، تونس ، 1994.

30) عبد السلام المسدي : النقد والحداثة، منشورات دار أمية ،تونس، ط2،1989.

31) عبد السلام المسدي : في آليات النقد الأدبي : دار الجنوب ،تونس،دط،1995.

32) عبد العزيز حمودة: المرايا المقعرة ، نحو نظرية نقدية عربية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت د ط ،2001 .

33) عبد الغني بارة : إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ط 1 ، 2005 .

34) عبد الفتاح أحمد أبو زايدة : الأدب والموقف النقدي ،دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة ،الجزائر،2002.

35) عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع بوزريعة، الجزائر، د ط ، 2005 .

36) علي القاسمي : مقدمة في علم المصطلح ، دار مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 2 ، 1987 .

37) علي القاسمي :علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية ،مكتبة لبنان الناشرون ، بيروت ، ط 1 ، 2008 .

38) عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، دط، 1990.

39) عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة نقد النقد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، لبنان، ط 1، 2010 .

40) محمد أبو علي : مدخل إلى الأدب الجماهيري ،المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر،طرابلس،ط1،1988.

41) محمد الدغومي : نقد النقد ونظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب، الرباط،ط1،1999.

42) محمد خيضر: النقد الأدبي عند العرب الخطوات الأولى، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر،ط2،2007.

43) محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و تنميطها ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1986 .

44) محمد عبد الباسط عيد: النص والخطاب ، في علوم القرآن ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1،2009.

45) محمد عبد المنعم خفاجي : مدارس النقد الأدبي الحديث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ،1995 .

46) محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ،دار الشروق العربي ،بيروت لبنان، د ط، 2010.

47) محمد كريم الكواز: البلاغة و النقد، المصطلح والنشأة التجديد، مؤسسة الإنتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006 .

48) محمد مشيال : البلاغة والخطاب ، دار الأمان ،الرباط،ط1،2014.

49) محمد مصايف: دراسات في النقد والأدب ،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر ، دط،1981.

50) محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،ط3،1992.

51) محمد مندور ، في الأدب و النقد ، دار النهضة ، مصر، ط 3 ، 1994 .

52) محمود الريداوي :الأدب والأنواع الأدبية ، تر: طاهر حجار، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ،دمشق،ط1،1985.

53) محمود فهمي حجازي :الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، دت.

54) ممدوح محمد خسارة : علم المصطلح ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1991 .

55) مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2005.

56) نازل معوض أحمد : التعريب و القومية العربية في المعرب العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،سلسلة الثقافة القومية ، بيروت 1986 .

57) نعمان بوقرة :الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2012.

58) يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 2008 .

ثالثا: المعاجم:

59) ابراهيم أنيس و آخرون : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2004 .

60) ابن جني أبو الفتح عثمان : الخصائص ، تح ، محمد على النجار ، دار الكتب المصرية ،المكتبة العلمية ، دط ، دت .

61) ابن فارس : معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت ، دط ، دت ، مادة صلح.

62) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج1، ط1، 1997.

63) أبو عثمان عمرو ا بن بحر جاحظ :البيان و التبين ، تح :عبد السلام محمد هارون ، ج 1 ، دار الناشر ، مكتبة الغانجي – القاهرة ، ط 7 ، 1998 .

64) الزمخشري : أساس البلاغة ، دار صادر ــ بيروت ، لبنان ، 1979 .

رابعا: المجلات :

65) رشيد برهون :الترجمة ورهانات العولمة و المثاقفة ، مجلة عالم الفكر ،ع 1،مج 31،2002 .

66) عبد الحميد ختالة :تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة و التعريب و البحث في الجذر الفلسفي ، الملتقى الدولي الأول في المصطلح النقدي يومي 9–10 مارس 2011 ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.

67) لحسن دحو: كاريزما المصطلح النقدي العربي ،مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 7، 2011 .

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

مقدمة : ..... أ-ج

الفصل الأول: المصطلح النقدي (المفهوم ، النشأة)

أولا : المصطلح النقدي : 5

1- مفهوم المصطلح: 5

2 - مفهوم النقد:.....7

3- مفهوم المصطلح النقدي:.....10

4- نشأة المصطلح النقدي: 13

ثانيا : المصطلح النقدي آلياته و وظائفه:.....18

1.الخلفيات التأسيسية للمصطلح النقدي : 18

2-آليات صياغة المصطلح النقدي:.....20

3- وظائف المصطلح النقدي:.....28

4-أهمية المصطلح النقدي : 30

ثالثا : علم المصطلح : 32

1- مفهوم علم المصطلح:.....32

2- نشأة علم المصطلح :.....34

3-أقسام علم المصطلح :.....36

4-مباحث علم المصطلح:.....38

5-إشكالية المصطلح النقدي في النقد العربي الحديث:.....39

الفصل الثاني: المصطلح النقدي من خلال كتاب " الأدب و خطاب النقد "

أولاً : التعريف بالناقد : 46

ثانيا: التعريف بالكتاب : 48

ثالثًا : ملخص الكتاب : 54

رابعًا : قضية المصطلح النقدي عند عبد السلام المسدي 76

خامسًا : الحد من إشكالية المصطلح النقدي 79

سادسًا: المصطلحات النقدية في المدونة 82

أ- مصطلح النقد (الدلالة والمفهوم من خلال المدونة)..... 82

ب-النقد والمنهج النقدي : 86

ج- النقد والمنوال اللساني :..... 89

خاتمة:..... 93

قئمة المصادر والمراجع :..... 97

ملخص:

يكتسب المصطلح النقدي خصائص ومميزات جعلته يحظى بمكانة مرموقة في حقل الدراسات النقدية المعاصرة، إذ تهدف هذه الدراسة المصطلحية إلى معالجة أهم الإشكاليات التي يواجهها الدارس في الفكر العربي، وهي قضية المصطلح النقدي، وقد حاول "عبد السلام المسدي" معالجة هذه القضية وإيجاد حلول لها، وذلك من خلال كتابه "الأدب وخطاب النقد" واعتبر أن أهم عامل لبروز الإشكالية المصطلحية في العالم العربي انفتاحه على الثقافة الغربية، إذ نادى بضرورة توفر الوعي المصطلحي والاعتراف بعلم المصطلح كعلم قائم بذاته.

الكلمات المفتاحية:

مصطلح، نقد ، خطاب، أدب

Résumé:

Le terme critique acquiert des caractéristiques et des particularités qui lui ont fait occuper une place dans la cérémonie critique contemporaine. L'objectif de cette étude terminologique est le traitement des plus importantes problématiques rencontrées par l'étudiant en pensée arabe ; c'est la question du terme critique. « Abdessalem El Mesdi » a tenté de traiter cette question et lui trouver des solutions et ce à travers son œuvre « La littérature et le discours critique ». Il considère que le facteur majeur de l'apparition de la problématique terminologique dans le monde arabe est son ouverture sur la culture occidentale, d'où il a appelé à la nécessité de la disponibilité de la prise de conscience terminologique et la reconnaissance de la science de la terminologie en tant que science autonome.

Mots clés :

Terme, critique, discours, littérature

بحمد الله تم